# وطن في الجلباب

مجموعة مقالات

ابتسام عبدالله البقمي

دار الرائدية للنشر والتوزيع

ح دار الرائدية للنشر والتوزيع ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البقمي ، ابتسام عبدالله مطر
وطن في الجلباب . / ابتسام عبدالله مطر
البقمي ـ الخفجي ١٤٤٢هـ
ص ؛ ١٤ × ٢١ سم
ردمك ١-٦٨-٨٣٢٥-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ المقالات العربية ـ السعودية
ديوي ٠٨١ ١١٤٣٣ / ١٤٤٢

رقم الايداع: ١١٤٣٣ / ١٤٤٢
ردمك ١-٦٨-٨٣٢٥-٦٠٣-٩٧٨

دار الرائدية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ـ الخفجي
ت :٠١٣٧٦٧٥٢٧٢
واتساب : ٠٥٥٠٧٦٧٠٠٠
تويتر والانستغرام: daralraidiah
إيميل : alraidiah@hotmail.com
www.daralraidiah.com

# وطن في الجلباب

ابتسام عبدالله البقمي

وطني ذاك الوطن الذي يسكن في هاجسي وكياني، وبكل ما أوتيت من قوة، ومن مشاعر، ومن مسؤولية؛ لذلك هو وطن في الجلباب، هذا الجلباب الذي نلبسه ليسترنا، ونتدثر به ليدفئنا، ونعتصم به ليحمينا..
فكذلك وطني.. ووطنك.. ووطنه..
ووطنها..ووطنهم.. ووطنا جميعاً..
ولأنه العشق الأزلي فهو معنا في جلابيبنا..
في جلباب الشيخ الطاعن في السن، الذي عاش وعايش تاريخه وحضارته.
في جلباب تلك السيدة التي صنعت طعاماً لرجل يدلو الخير لبيته، وتعهدت طفلاً ترعرع وصار شاباً يذود عنه.
في جلباب رجل مسؤول يصنع الخطط، ويبذل الجهد تلو الجهد، ويطرح الرؤى، لتقدمه وازدهاره.
في جلابيب الأطفال الضاحكين، والمشرقين كل صباح، يتراكضون نحو العلم والرفعة؛ لذلك أترك لك أيها القارئ هنا فرصة لتقرأ، وتجد كيف تسلل الوطن، ليكون في جلبابك..
فرفقاً بالجلباب فبين ثناياه وخيوط صوفه، أو جماليات نسيجه وطن.
وطن هو العشق الذي لا يمكننا أن ننزعه من داخلنا، كما ننزع الجلباب، بل يسكن بين ثنايا الجلد قبل الجلباب..

# إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى وطني الغالي المملكة العربية السعودية، ولإنسان هذا الوطن، الذي ترعرع على أرضه وبناه، مع قادة حكماء أوفياء؛ للدين، وللعلم، والقيم؛ فوصل لأعلى المراتب، في كافة المجالات.

وبه، ومنه، وله؛ وجدت من تابع بحفاوة كل نتاجي، وحفزني، وقدم لي وردة، تحمل عبق التشجيع والدعم.

لا عدمتك يا وطني، ولا فقدتكم أحبتي؛ فأنتم جميعاً كما أنا، يعيش في قلوبكم وجلابيبكم هذا الوطن.

# المقدمة

«وطن في الجلباب» هو الإصدار الخامس لي، وهو التجربة الأولى لي في كتابة العمود الصحفي، كتبت أغلب مقالاته، في صحيفة مفاكرة الالكترونية، في عام ١٤٣٦ه، ٢٠١٥م، بعنوان « بالمداد الأخضر»، ثم أضفت عليه بعض الإضافات حتى عام ١٤٤١ه، ٢٠٢٠ م ، عند إعداده للطباعة، خلال ما يربو على أربعة أعوام، وبعضها في صحيفة بوابة تربة الالكترونية، مثل مقالة « مشكلة المشاكل في مجتمعنا السعودي»، و « مأساة قبيلة وفاجعة أم»، تحت عنوان « مكاشفة» ، لكنني رأيت ضمها إلى هذا الكتاب، وتحت عنوانه؛ لاتفاق محتواها مع محتواه، كما نشرت هذه المقالات في مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض المواقع على الشبكة العنكبوتية.

« وطن في الجلباب» كتبته للوطن، وقضايا الوطن، كتبته لإنسان هذا الوطن منه وإليه، ولا يعني تأليفي لهذا الكتاب للوطن، ولإنسان هذا الوطن؛ أن تكون قراءته حصراً عليهما؛ وإنما هو كتاب يهم القارئ عموما، أياً كان جنسه، وبلده؛ لأن السعودية والسعودي، أثيران عند العالم العربي والإسلامي، بل والعالم أجمع؛ فهما يحظيان باهتمام بالغ، ومكانة عالية، وعناية خاصة؛ كيف لا يكون ذلك؟!؛ وهذا البلد بلد الحرمين الشريفين، ومهوى أفئدة المسلمين، وإنسانه قدوة، ومثل يحتذى به ؟!، أضف لثقله السياسي، والاقتصادي، في إقليمه، وفي العالم.

سطرت في هذا الكتاب، شيئاً من مذكراتي الخاصة، ولمحات من سيرتي الذاتية، فأنا بنت الوطن التي تعشقه، وتخلص له، وتتفانى في خدمته، وترجو أن تمثله خير تمثيل.

هذا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

# تقديم

الأستاذة ابتسام بنت عبد الله البقمي باحثة جادة، وكاتبة مقاتلة تستحق أن تلقب بفارسة الحرف؛ لما يسترعي انتباهها من أفكار، ولما تتناوله في كتاباتها، من قضايا عديدة، واسعة الطيف، تلك القضايا يصلح اعتبارها قضايا وطنية بالدرجة الأولى، تتنسك فيها الكاتبة طويلاً في محراب الوطن، لا يستغرب منها ذلك؛ وهي طيبة الأرومة، من قبيلة عريقة، تمازج تاريخها بتاريخ الوطن عبر العصور.

عرفنا الأستاذة الكريمة تنشر مقالاتها في مواقع التواصل الاجتماعي الأشهر، فيس بوك، وهو الموقع الذي جعل من عصر ما بعد الحداثة، عصراً تصافحه عيناك كل يوم، عصراً أعطى للناس، حق التعبير، وحق الكتابة، وحق النشر؛ فأتاح لنا أن نكتب؛ ليقرأ غيرنا ما كتبنا، وأتاح لنا أن نقرأ، ما يكتب غيرنا، وهكذا عثرت على كاتبة، تحسن تتبع أفكارها، في مختلف مظآنها، كما تحترم التوثيق، والإشارة إلى مصادر معلوماتها، بصورة منتظمة.

عندما وصلني كتابها الموسوم بوطن في الجلباب، طالعت محتواه؛ فأدركت سرّ عنوان الكتاب، وهو بوصلة يشير إلى الوطن؛ وعلى ذلك كان الكتاب سعوديا، في قضاياه، وفي آماله، وفي صدقه، وفي حسن نواياه، وفي تفاؤله، كان الكتاب يتماوج اخضراراً من أول سطر فيه.

تناولت الباحثة الجادة في كتابها قرابة أربعين موضوعا، كتبتها بقلم أخضر يسرّ الناظرين، تنقلت بين قضايا المرأة السعودية، في ميدان الواقع المعاش؛ فأشارت إلى المكانة العلمية التي وصلت إليها؛ مستشهدة بإحصائيات رسمية عالمية، تؤكد تعاظم تلك المكانة، ثم تناولت في خمسة مقالات، بعض المشاكل الثقافية، المحيطة بالمرأة، مثل تغييبها عن سوق عكاظ، وبعض مشاكلها الاجتماعية كالطلاق، ومشاكل أخرى مثل تبخر الحلم، الذي تعارفن عليه باسم تثبيت الأكاديميات.

وفي شأن المرأة أيضا كتبت أربعة مقالات أخرى، ولكنها حول تاريخ المرأة هذه المرة، فكتبت عن الشاعرة طفلة الدويش، وعن الشاعرة نورة الحوشان، وعن الشاعرة مويضي البرازية، وعن الشاعرة موضي الدهلاوية، رحمهن الله جميعا، غير أنها قد أتت بالجديد المفيد، وهي تدون سيرة الأميرة العظيمة «غالية البقمية»، معترفة أنها تكتب عنها؛ لأنها شخصية تاريخية فذة، لا لكونها من نساء قبيلتها، والكاتبة صادقة في ذلك؛ فالشخصيات التاريخية، تصبح ملك للتاريخ.

تناولت الكاتبة الجادة مواضيع أخرى، مثل مواضيع التربية والتعليم؛ فكتبت عن المواهب، ولقد توقفتُ عند مسكوكة تربوية، أطلقتها الكاتبة عند حديثها عن المواهب، يوم أن قالت في داخل كل كائن، مركز هوايات بديع؛ ولكن من يكتشفه؟، واستشهدت بتلك المجلات التي قامت على تنظيمها، خلال سني دراستها المبكرة، وكيف كانت على مستوى رائع من الجمال، شجعها على إيداعها في الجامعة، بعد أن دخلت الجامعة.

عادت الكاتبة إلى مراتع الصبا، إلى حي الملاوي العتيد، الحي الذي شهد سنوات عمرها الأولى، وكتبت عن القيس، ذلك الفولكلور المكي العجيب، الذي كانت النساء يمارسنه، خلال فترة خلو الشوارع من الرجال، في يوم عرفة، وكتبت عن تلك الأهزوجة التي كنا نتغنى بها صغارا، عندما ينزل المطر، يا مطره كتي كتي، ثم تسامت بها فطرة الكاتبة الشاعرة؛ لتتماهى في مقالتها مع قصيدة المطر للمرحوم بدر شاكر السياب.

اتبعت الكاتبة أسلوباً حميماً في كل مقالاتها، كانت على قدر عالٍ من الشفافية؛ وكأنها صديقة لقرائها، والحميمية هي واحد من أساليبً الحكمة الثلاثة: العزف على حاجات القارئ، أو الحديث نيابة عنه، أو الحديث معه بتجرّد، وقد دفعها ذلك لتوظيف مفردات من العامية السعودية أحيانا، ولإيراد قصص تتساوق، مع طبيعة النفس المتواضعة، العالمة بحقائق الناس والحياة، ولعل أظهر ما تظهر فيه تلك الحميمية، في مقالتها المؤثرة عن المحرر الصحفي.

كما اتبعت الكاتبة تقنية خاصة، في طرحها لقضاياها؛ تعتمد

على التوسيع والترسل أولا، ثم على اقتضاب الفكرة ثانيا، فالمقالة فيها بسط وتوسيع، وأخذ ورد، لكنها في كل مرة تذكر القارئ بزبدة المقال من خلال جملة التوقيع، التي تختصر الفكرة في سطر، وربما في سطرين تختتم به المقالة، وتلك هي تقنية الكشف والتوقيع كما أرادت هي.

استمرت الكاتبة على حميميتها في كل موضوعات الكتاب، وعلى تقنية الكشف والتوقيع، في دعوتها لإيقاف الشهادات الكاذبة عند حدها، وفي حادثة الرافعة، وفي كلمة الأمير خالد الفيصل، وفي حادثة القديح، وفي ثوب الدفة، الذي تغيرت الدنيا من حوله، وهو باق على حاله، وفي سائر مواضيعها، التي حوت من الفائدة، ومن الواقعية، ما يمكن أن يستنار به، في حل كثير من مشكلاتنا اليومية.

الكتاب في مجمله يمكن تصنيفه أيضا ضمن مصنفات السيرة الذاتية، فهو حياة كاتبته، وهو رؤيتها لما كان يتخلق أمامها من أحداث، وهو خطواتها المباركة فوق أرض الحياة، وحق لي ولغيري من محبي هذا النوع من التصانيف، أن نشكر الكاتبة ابتسام البقمي على هذه المقالات العصماء الجميلة، ثم على إخراجها للناس بين دفتي كتاب جميل، كان حروفه مكتوبة بالقلم الأخضر.

محمد بن ربيع الغامدي-٢٠١٧م

# واحدة العمر

كانت بداية مشواري مع الصحافة المحلية عام ١٤١٤ هـ في صحيفة الجزيرة، صفحة « مرايا »، التي كان يحررها الأستاذ محمد الكثيري - رحمه الله - بقصيدة عامية مكسرة بعنوان « اعتراف »، موقعة باسم مستعار « بسمة أمل عبد الله »، رد علي بقوله « بسمة أمل عبد الله» قصيدتك غير صالحة للنشر، صدمني الرد لكنني لم أيأس، و كررت المحاولة بعد أن قمت بتعديل بسيط على القصيدة، ولا زالت يرثى لها، لكن الأستاذ محمد الكثيري لم يكسر مجاديفي هذه المرة، و نشر القصيدة؛ كدت أن أطير فرحاً وسروراً لنشرها، و من هنا بدأ مشواري مع الصحافة، والكتابة، والنشر، خاصة في صحيفة الجزيرة، وأكملت رحلتي مع الكتابة والنشر لما يقارب ربع قرن؛ حيث كتبت في عدد من صفحات الجزيرة مثل « استراحة الأسبوع » ، و « الثقافية - العطاءات الواعدة »، « مرايا »، « عزيزتي الجزيرة » بنفس الاسم المستعار ، حتى بدأت أثق في نفسي؛ فكتبت في المدينة « ملحق الأربعاء ، الأسبوعية »، عكاظ « أقلام واعدة »، « صوت المواطن »، الندوة، البلاد، مجلة اقرأ، المتميزة، مع استمراري في الجزيرة.

و في عام ١٤٢٥ ه تلقيت اتصالاً كريماً من الأستاذ يوسف العتيق؛ يعرض علي الكتابة في صفحة « وراق الجزيرة »، وهنا كانت نقطة التحول في نوعية كتاباتي، حيث كتبت مقالات جادة ثقافية وأدبية في « وراق الجزيرة»؛ حظيت بتفاعل القراء و متابعتهم، وتقريباً في عام ١٤٢٦ ه وصلتني هدية جميلة على بريدي، عبارة عن نسخة من « مجلة الاقتصادية» ؛ استمتعت بقراءتها، ثم كتبت تعليق على مقال الدكتور عبد العزيز إسماعيل داغستاني، الذي يرأس تحريرها، عن تهيئة الشباب السعودي لسوق العمل، ورئيس مجلس إدارة « دار الدراسات الاقتصادية»؛ كانت المرة الأولى اقرأ في الاقتصاد ، وأكتب فيه.

لكن كانت واحدة العمر، واحدة مقطوعة غير متبوعة هههه، بقيت أكتب

مقالاتي في الجزيرة، وفي صفحة « وراق الجزيرة » خاصةً بشكل متقطع، وكان أخر مقال نشرته العام الماضي بعنوان « المطر في الشعر الجاهلي، عام ١٤٣٥هـ»؛ وهنا توقف القطار عن السير، في سكة الصحافة الورقية، حتى وقت كتابة هذا المقال.

بيني و بينكم و لا تقولوا لأحد طلبت من بعض الصحف دون ذكر أسماء، مقابل مادي و لو بسيط؛ بما أني كاتبة، و لي حق التقدير، والصحيفة تربح من نشر كتاباتي، وكتابات غيري، ولكن كان الرد بالاعتذار، بأن ليس أنت فقط من يكتب مجاناً؛ ألمني الرد، وعدم التقدير، ولكن عشقي للكتابة، و للصحافة، جعلني استمر حتى طلعت علينا مواقع التواصل الاجتماعي، و ما أدراك ما مواقع التواصل الاجتماعي ؟!؛ حيث تلقيت دعوة كريمة عبر بريدي الالكتروني، من شخص باسم مستعار، بإنشاء صفحة في الفيس بوك، و كان ذلك عام ٢٠١١ م؛ استجبت لدعوته، و في عام ٢٠١٣ م تلقيت دعوة من نفس الشخص، بإنشاء صفحة في تويتر، و ما أدراك ما تويتر؟؛ فاستجبت لدعوته، وهذا عنوان صفحتي @omfasil1، هيا لا تقولون تبغى زيادة متابعين.

بس يا حبايبي هذه هي الحكايةِ والروايةِ، لحظة تبقى القليل، في العام الماضي ١٤٣٥ هـ ؛ تلقيت عرضاً كريماً من الأستاذ محمد عبدالعزيز إدريس، رئيس تحرير صحيفة مفاكرة الالكترونية، بالانضمام إلى كوكبة كتاب الصحيفة؛ لكني اعتذرت لظروفي.

لحظة لا تروحون بعيد باقي شوي؛ إنه في مساء الثلاثاء ٣ /٢ /١٤٣٦هـ وأنا أفكر، قال بصير مشهورة قال، وعندي عمود صحفي أخيرا، حيث لم أكتب في الصحافة الورقية إلا ثلاث مرات، عمود صحفي في جريدة المدينة « الأسبوعية»، بتشجيع الأستاذ فهد الشريف، كانت واحدة العمر، مزعج الرقم واحد هذه الليلة، المضيئة بنور حلم الكاتبة وطموحها.

نرجع للحكاية في يوم الثلاثاء السعيد، قررت الكتابة في صحيفة مفاكرة الالكترونية؛ فأرسلت على مجموعة أصدقاء صحيفة مفاكرة عبر الواتساب؛ فنحن في زمن التواصل الاجتماعي.

لحظة شويه بس بصراحة هذه المرة قلت بصير شاطرة؛ سأوافق على عرض

الأستاذ محمد بمقابل مادي، وأنا أقول الله يستر لا يقصفوا جبهتي.
أقول لحظة لا تروحون بعيد، الحكاية والرواية يا حبايبي؛ أني قعدت على أعصابي طول الليل، وأنا أقول لازم أتابع الصحف، واقرأ في طريقة كتابة العمود الصحفي، وأسلوبه؛ لأني بصراحة ليس لدي خبرة كافية في ذلك، ولأول مرة أكتب بهذا الأسلوب، الذي قد يستغربه البعض، بس البنت تعجبكم، هيا هذه المرة ما أني قائلة « واحدة العمر»؛ حتى لا تقولوا: ما أكثر ما قلت واحدة العمر!
وش فيكم مصممين تروحون بعيد؛ طفشتكم، راح الكثير، وباقي القليل.
الزبدة:
وقبل أن أحط ركابي، أقول كلمة حق، لابد من تسطيرها هنا، أهمس بها في أذن المسؤولين عن الصحافة المحلية، ورقية أو الكترونية، بأن تقدر الكاتب؛ لأنه يقدم فكره، ورؤية معينه تنفع الناس، ويستمتعون بها؛ ولأن الصحيفة تجني الأرباح من مثل هذه الكتابات، ومن الظلم بخس الكاتب حقه «أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»، مع احترامي لجمهور الكتاب.

## الأكاديميات المستثنيات وتبخر الحلم؛ وعجبي !!

محدثتكم ابتسام، و زميلاتها، اللواتي يحملن شهادات الماجستير، والدكتوراه، تعلمن العلم النافع من كلية اللغة العربية، بجامعة أم القرى، وكذلك أمثالهن في الكليات الأخرى؛ لأن العلم فريضة، ينفعن أنفسهن، وبنات جنسهن، والمجتمع، وبما أن الوظائف شحيحة، وجلسة البيت مميتة؛ فقد عملن متعاونات بدون مقابل مادي، وأحيانا بمقابل مادي رمزي، وتعاقدن مع كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعة بعقد رسمي، وفي بعض الأحيان يدرسن الفصل الأول مجاناً مع أقسامهن؛ حتى يتم ترشيحهن للتدريس بعقد رسمي، في كلية خدمة المجتمع و التعليم المستمر، في الفصل الدراسي الثاني.

ويستمر الحال على ما هو عليه، حتى إذا شاء الله ـ سبحانه ـ أن يأتي الفرج؛ بصدور القرار الكريم، من مقام والدنا الغالي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -رحمه الله -بتثبيت المتعاقدات؛ وتستبشر أختكم ابتسام وزميلاتها خيرا، وسعدنا بهذه المكرمة الأبوية الحانية، التي كانت هي الفرج المنتظر لحالنا، وكما استبشر بهذا القرار جميع المتعاقدات السعوديات، في التعليم العام أو العالي.

وأخذ من بسومه وزميلاتها أوراق التعاقد فالحلم سيتحقق، ونقوم بواجبنا الوطني بتعليم بنات الوطن.

وتمضي الأيام يا حالمة !!؛ حتى تصل لعام، ثم بدأ السؤال، وبعد إلحاح في السؤال عما حدث في موضوع التثبيت؛

لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

تفاجآنا بالخبر الصاعقة، المفاجأة غير السارة، يأتي الرد من شؤون الموظفين « قرار الملك لا يشمل الأكاديميات؛ وعجبي!!، وفي الوقت نفسه شمل الإداريات في الجامعة، وشمل المتعاقدات ممن يحملن مؤهلات أقل بكثير في التعليم العام.

سؤالي هنا:
أليست الأكاديمية التي تعبت في طلب العلم؛ حتى نالت منه الكثير، وعانت طول السنين، لها الحق في وظيفة تناسب مؤهلاتها، ولها حقٍ التقدير، وعدم التهميش برف الإهمال؟!، الغريب أن الأمر السامي جاء عاماً دون استثناء.

التوقيع:
جات الحزينة تفرح ما لقت لها مطرح.

# كادت أن تفسد عرساً !!!....

أم العروس حكايتها حكاية، و تصلح تكون رواية؛ ذهبت لتحضر زواج ابنتها، في مدينة أخرى مع زوجها وأبنائها، ونست ثوب العرس الذي اشترته ب١٥٠٠٠ريال؛ فرفضت أن تحضر زواج ابنتها، لأن فستانها الباهض الثمن لم تحضره خادمتها، وظل والد العروس يقنع زوجته أن تحضر مع ابنتها، وتعوضه بفستان أخر؛ حتى لا تفسد على ابنتها فرحتها بليلة العمر، ولكن الأم التي أخذ منها الغرور ما أخذ، أصبحت تكابر على الجميع بحجج واهية؛ مثل كيف يشاهدوني الناس، وأنا بفستان جاهز غير مفصل، و ليس مصمماً لي خصيصا؟....، وكلام لا يسمن ولا يغني من جوع، والزوج مغلوب على أمره؛ ولا حول ولا قوة له، كأنه مرافقتها ولا يحق له إبداء الرأي، بل إن بعض المرافقين يسمع لهم؛ مما حدا به للاستعانة بأخواتها، اللواتي قمن بالإلحاح عليها؛ حتى اقتنعت بعد يومين؛ بشرط أن يشتري زوجها لها فستان ب١٠٠٠٠ ريال، ويكون ماركة، وصناعة أوربية، ولم يكن أمامه سوى الشكوى لله، والتجاوب معها.

هذه ليست من روايات ألف ليلة وليلة، وليست من خيال كاتبتكم؛ بل هي واقع مرير.

قديماً كان الزواج لا يكلف سوى مهر بسيط، وذبيحة، دقاقه بسعر مناسب، ويجتمعن في حوش أو سطوح بيت أهل العرس، أما الآن فحدث ولا حرج؛ قاعة الزواج بسبعين ألف، ومطربة بعشرين ألف أو يزيد، وبوفية بقيمة عالية، ومهر العروس بسبعين أو مائة ألف، وعز من قال: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، وكان الشيطان لربه كفورا) سورة الإسراء، الآية (٢٧)، وقال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم: « أعظم النساء أيسرهن مئونة « رواه أحمد والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

التوقيع:

في العالم كثيرون من يبحثون عن السعادة؛ وهم متناسون فضيلة القناعة.

لارسون دوغ

# البرد اشتد والشتا بقى جد

هذا الإعلان أجزم أن الكثير يتذكره؛ خاصةً مع دخول فصل الشتاء؛ حيث ارتبط بذاكرتنا هذا الإعلان بالشتاء، وهنا وأنا أتكلم عن الشتاء والإعلان، سوف أعرج بكم لموضوع يطقطق داخلي، وهو موضوع النقلة التطويرية بالإعلام العالمي عامة، والإعلام السعودي خاصة، وخدمة تقنية الاتصالات.

بصراحة أشعر أن الأمر متشعب وكبير؛ لذا سوف أتحدث عن التلفزيون، كانت الشاشة ببعض البيوت أبيض وأسود، والأخر ملون، لكن تلفزيون ما يشيله ثلاث أشخاص، وكل بيت فوقه أريلات استقبال، والمتطور يضع جهاز يحرك الشبكة من داخل البيت، وكنا نحسد الذين على أريل تلفزيونهم، يعرض محطات وقنوات دول الخليج، ورغم أن الصورة تكون رديئة، إلا أننا سعداء، ويظل أغلبنا بمقابلة التلفزيون؛ حتى يقفل في الليل، ويوقف البث، بس بصراحة كانت أيام جميلة؛ نتمنى أن تعود.

اليوم تغير كل شيء، كاميرات تعمل بأنظمة حديثة تعطي دقة بالصورة، تشعر أن الذين في التلفزيون جالسون عندك؛ لكبر حجم الشاشة ودقتها؛ فقد أصبحت بأحجام كبيرة « والله يستر من الجاي «، كاميرا التلفزيون تغيرت من عملاقة؛ وتحتاج فريق عمل، إلى كميرا تتحرك بأحبال، مثل التي نشاهدها في المبارايات، أجهزة النقل الفضائي عالية الدقة، أجهزة الصوت الاستديوهات تحولت من نظام كرومة القماش إلى كرومة الكترونية، استديوهات مفرغة الالكترونيات.

يعني ما فيه شيء ما تغير، إلا ثوب الدفة باقي خالد بذاكرتنا، ولو يصنعوا لنا فساتين شتوية نسائية؛ هل يا ترى تنجح؟، أم أن المرأة ليست مثل الرجل؟، تحب تتميز عن بنات جنسها؟!....

التوقيع:

تعود بي الذكرى لأيام تمنيت أن تعود.

# فلسفة امرأة

كل إنسان بداخله مجموعة إبداعية مميزة، لا تقتصر على شخص معين، سواء كان طفلا، أو رجلا، أو امرأة، الأمر فقط يحتاج منا اكتشاف هذه الموهبة الإبداعية، ودعمها، وتشجيعها.

كثير منا يرى مثلاً طفلاً يتكلم بفكر رجل، هو لن يكون شيئا، ما لم يتم اكتشاف موهبته من قبل أسرته، وتنميتها، وتطويرها، وكذلك بالمدارس؛ كنا نرى طلاباً مميزين بالرسم، وأخرين بالرياضة، وبعضهم بالحفظ، وكذلك بالشارع؛ نرى مثلا نجاراً مبدعا، يصنع وصناعته مميزة، ونرى نجاراً أخر فقط يعرف يحمل المطرقة، وليس لديه الموهبة لأن يبدع، وكذلك الحداد، و و و.....

إذاً لكل إنسان مركز إبداع لشيء ما بداخله، لكن المسألة تتعلق في الأول والأخر بمتى يتم الاكتشاف، ومن ثم الاهتمام، والرعاية، والدعم، والتشجيع؟

لابد من دراسة متأنية، وعمل مركز متخصص لاكتشاف المواهب؛ من خلال مثلاً عمل برنامج مسابقات ضخم، ترعاه أحد وزارات الدولة، ولكن قبل ذلك لابد أن نبحث من القاعدة من المدرسة، والاستعانة بخبراء أجانب متخصصين بهذا المجال ممن سبقونا، فنحن ولله الحمد نملك الفكر، والإمكانات، ونملك ما لا تملكه بعض الدول الصناعية المتقدمة، فقط الأمر بحاجة إلى خطوة للأمام.

لا أنسى أن هناك جهات حكومية لرعاية الموهوبين؛ مثل مركز الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين، وغيره، ولكن هل من مزيد؟ ...

التوقيع:

بلادنا الغالية مليئة بالمواهب، الذين برزوا في جميع المجالات، وهم لم يهيأ لهم ما أشرت إليه؛ فكيف سيكون الوضع، لو وجدوا اهتماماً أكبر؟ .....

# المحرر الصحفي المتعاون في أزمة

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان؛ محدثتكم، قال أيش قال بتكون صحفية؛ فالطموح والرغبة في التميز عندها باتساع البحر.
هاتفت إحدى الصحف المحلية، قالوا لها سوف نجربك، وممكن نعطيك مكافأة، ونوظفك لو أعجبنا شغلك.
ما كذبت خبر بنت أبوها؛ عملت تحقيق صحفي عن المشاغل النسائية في مدينة مكة المكرمة، ومن مشغل إلى مشغل؛ لتواجه ما تواجه من ترحيب، أو نفور، وعدم استقبال جيد، ولا تنسوا تكاليف السائق، طبعاً الصحيفة ما عندها خبر، لها التحقيق يصلها جيد، وهنا طرفة قابلت ابتسام، صاحبتي مشغل بنفس الاسم « أم نايف «، لكن طبعاً الحوار، وصور المشغلين مختلفة؛ مما يدل أن صاحبة المشغل مختلفة، ولو اتفق الاسم، وهذه النقطة فاتت عليها؛ فهي قليلة الخبرة، كان عليها أن تختار للأخرى اسماً ثانيا.
القصة يا حبايبي أن إحداهن سمحت بالحوار معها، وتصوير المشغل، وبعد أن غادرت الصحفية البائسة المشغل، اتصل زوج صاحبة المشغل، يحذر صحفية المستقبل من نشر أي شيء عن المشغل؛ قالت:
طيب لن أنشر شيئاً عن مشغلكم، يبدو أنه كان يخشى شيئاً ما !!، الله العالم بخفايا الناس.
المهم كان التحقيق جيدا، ونشرته الصحيفة المعلومة المجهولة، مزوداً بالصور، كانت المحررة الصحفية المتعاونة سعيدة بذلك، لكن لحظه هناك استدراك، لم يكن لسعادتها أن تكتمل؛ لأن أبا نايف زوج أم نايف قرأ في التحقيق حوار ابتسام مع أم نايف الأخرى، مع أنها لم تضع حتى صوراً لهذا المشغل، عاتب الصحفية البائسة وقال: ألم نقل لك لا تنشري شيئا عن مشغلنا، لا حول ولا قوة إلا بالله، يا ابن الحلال ليس مشغلكم، اقرأ الحوار، أبداً رأسه وألف سيف مشغلنا، طيب يا ابن الحلال، اسأل زوجتك هل قالت هذا الكلام !!!...
يبدو أنها تنسى عشاها ليلة البارحة، «يجيك الغاوي في غوايته، مثل المدل في

دلالته «.....هههه؛ لكن كما قلت الصحفية المتعاونة ابتسام، كان عليها أن تسمي صاحبة المشغل هذه باسم غير أم نايف؛ لكنها قلة الخبرة.

ثم تعمل صحفية المستقبل القريب بحول الله، تغطية لحفل زواج جماعي في جدة، طبعاً تترك بيتها وأولادها؛ من أجل أن تحضر حفل الزواج، ولا تنسى تكاليف السائق بالأجرة، والصحيفة البائسة ليس عندها خبر، لها موادها تصلها جاهزة، وفعلاً تصلها هذه المادة، وننشر بشكل جيد.

من رحمة الله بأم فيصل أنها توقفت قليلا؛ لتطالب بحقوقها المادية، وبالوعود التي أعطيت لها، للأسف ظروف الصحيفة المعلومة المجهولة، لا تسمح بصرف مكافأة، ومن هذا الكلام، وليس هناك فرصة للتوظيف؛ لترحل عن الصحيفة البائسة غير آسفة عليها.

ومن عجائب القدر أن تتكرر هذه القصة مع ابتسام، لكن كفاية جروح « خلوها في القلب تجرح؛ لا تطلع برا وتفضح»....

آه أيها الصحفي المتعاون عليك أن تعمل، وتجتهد، وتجهد نفسك دون أدنى تقدير، معنوي، أو مادي، وإذا أتيت تطالب بأجرك؛ لأنك تظن أن « ظهرك ليس فيه دماً فاسدا»، قالت لك بعض صحفنا العزيزة بكل استفزاز: «العقد شريعة المتعاقدين» .....، اترك لكم أن تكملوا البقية، كل صحفي متعاون في بلادنا عانى، وكان في أزمة مع بعض صحفنا البائسة؛ فليملأ الفراغ، إلا إذا كنت وحدي التي في أزمة، وأشك في صحة ذلك.

التوقيع:

القانون لا يحمي المغفلين.

# شجرة در الجزيرة العربية

التاريخ لم يكن منصفاً لكثير، ظلم أناسا، وهمش أناسا، وأظهر ناسا لم يكونوا بحجم أفعالهم، هناك من خدمه التاريخ، وكان ذا حظ كبير، وهناك من كان لهم دور بصناعة التاريخ.

قلمي الأخضر اليوم سوف يكون عن النساء، وسيقول البعض إني عنصرية لبنات جنسي، فكيف لو عرفوا أني سأتكلم عن غالية البقمية، سيقولون عنصرية، قبلية، رغم أني بعيدة كل البعد عن العنصرية، والتاريخ الذي لم ينصفها كثيراً يشهد لها، ومن يرى عكس ذلك فالقلم الأخضر درب أخضر، لكل من لديه رأي مخالف لما سوف أكتبه.

والأمر لن يقتصر على شجرة در الجزيرة العربية، بل سأتناول ـ بإذن الله ـ بمقالات أخرى شاعرات عاميات، مثل مويضي البرازية، وطفلة الدويش، وغيرهن.

غالية البقمي في سطور:

هي غالية بنت عبدالرحمن بن سلطان بن عربيط الرميثانية البدرية الوازعية، من قبيلة البدارا البقوم، الساكنة على حدود الحجاز ونجد، زوجة حمد بن عبدالله بن محي، عاملة الدولة السعودية الأولى على مدينة تربة البقوم، في غرب الجزيرة العربية.

لعبت دوراً في مواجهة القوات المصرية، التي أرسلها محمد علي باشا، والي مصر من قبل العثمانيين إلى الجزيرة العربية؛ للقضاء على الدولة السعودية، والحركة الوهابية، وذلك في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، الثالث عشر الهجري.

شهرتها:

وقد دخلت الأميرة غالية البقمية التاريخ من أوسع أبوابه، بل كان لها دور بارز في معركة البقوم والأتراك، وكتب عنها أعداؤها قبل أصدقائها، فقالوا وهابية وداعية كبيرة للإسلام، وشبهها الفرنسيون ببطلتهم « جان

دارك «، التي اشتهرت ببطولتها الخارقة في محاربة الإنجليز، الذين احتلوا قديماً جزءاً من فرنسا، واتخذها بعد ذلك الفرنسيون بطلة قومية.

أما السبب في شهرة غالية البقمية؛ فإنه بعد وفاة الأمير حمد بن محي، زوج الأميرة غالية البقمية، اضطرت غالية إلى إخفاء خبر وفاته عن الجميع، بالاتفاق مع هندي بن محي، والشيخ رشيد بن جرشان الفارس المعروف، والذي كان له مكانة كبيرة في ذلك الوقت؛ حتى لا تثبط معنويات قبيلتها، و قد شبه بعض الباحثين هذه الطريقة بما فعلته شجرة الدر، حيث أن الجميع تفاجأ بإرسال عثمان المضايفي « الطايف منصوب « في عهد الدولة السعودية الأولى، اثنين من الفرسان يخبرون البقوم، بأن الترك قادمون إلى تربة، وهم في طريقهم إلى الدرعية؛ فاجتمع البقوم كما جرت عادتهم في قصر الأمير حمد بن محي، وعقدوا رأيهم والطريقة التي سيواجهون بها أعداءهم، وكانت غالية بصفتها زوجة الأمير تستمع إليهم، وتبدي بعض آرائها فيما يخص قبيلتها، ولديها جميع مفاتيح قصور ابن محي، المملوءة بالسلاح، والتمور، ولديها أعداد كبيرة من العبيد والخيل.

وبعد أسبوع من المرابطة تفرق القوم، ولم يأتهم عدو، إلا أن شيوخ البقوم أرسلوا فارسين للوجهة، التي يتوقع قدوم العدو منها، فعاد الفارسان بعد ذلك منذرين، فقد رأوا جيشاً جراراً كبيرا، تمشي طوابيره على الموسيقى، وتجر معها العجل بالمدافع، فصاح منادي الحرب في البقوم، ورددت القصائد الحماسية؛ فاجتمعت البقوم مرة أخرى، وقد تسلل بعض استخبارات الترك، فرأوا الأميرة غالية وهي توجه عبيدها، وتوزع السلاح، والتمور على رجال البقوم، وتشجعهم، وتؤجج في صدور أبناء قبيلتها نيران الحماسة، وتدفعهم إلى التحرر من سطوة الترك، وتمد الجيش بالمال، والمشورة؛ فاعتقدوا بأنها رئيسة البقوم، وأن لديها الحل، والعقد، ولم يرها قواد جيش الترك، بل كانوا يخافونها خوفاً شديدا، ويغالون في الخوف منها؛ حتى حسبوها ساحرة، لما لها من الولاء المطلق من أفراد قبيلتها، وكان مجرد اسمها يثير الرعب، ويهزهم ليولوا الأدبار، ومع ذلك كانت شخصيتها، ومكانتها الحقيقية مجهولة حتى الآن، وذهب تاريخها ضحية الاندثار.

ما قاله عنها بوركهاردت:

وقد تحدث الرحالة السويسري يوهان لويس بوركهاردت، الذي زار المنطقة في تلك الفترة، حيث قال: « كان يتزعم عرب البقوم، الذين يعمل بعضهم في الرعي، وبعضهم الآخر في الزراعة، أرملة تسمى غالية، وكان زوجها أحد زعماء تربة، وكانت لديها ثروة تفوق ما لدى أية أسرة عربية في منطقتها، فأخذت توزع نقوداً ومؤناً على فقراء قبيلتها، الذين كانوا على استعداد لقتال الأتراك، وكانت مائدتها دائماً معدةً لكل الوهابيين المخلصين، الذين يعقد زعماؤهم مجالسهم في بيتها، وبما أن هذه السيدة الكبيرة كانت مشهورة بسداد الرأي، والمعرفة لأمور القبائل المحيطة بها؛ فإن صوتها لم يكن مسموعاً في تلك المجالس فقط، وإنما كان هو المتبنى بصفة عامة، وكانت في الواقع تحكم البقوم، رغم أن لهم زعيماً رسمياً اسمه ابن جرشان، وقد ذاع اسم غالية في كل البلاد منذ الهزيمة الأولى لمصطفى بك قرب تربة، وسرعان ما ضاعف مخاوف الجنود الأتراك منها نفوذها وأهميتها، ورووا أسخف القصص عن قواها؛ بصفتها ساحرة تغدق أفضالها الشخصية على كل القادة الوهابيين، الذين أصبحوا بوسائلها لا يغلبون، وقد ثبطت تلك الروايات همم العثمانيين، وزادت من ثقة البدو بأنفسهم، وبذلك أسهمت كثيراً في إنزال الفشل بحملة طوسون باشا «.

والحديث عن شجرة در الجزيرة العربية غالية البقمية يطول ويطول جدا، ولكن نختم بقول شاعر العربية الفذ أبو الطيب المتنبي:

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

التوقيع:

النساء شقائق الرجال، ووراء كل رجل عظيم امرأة، ووراء كل امرأة عظيمة رجل عظيم.

# مويضي البرازية

مويضي البرازية هي علم من أعلام الشعر النسائي القديم، ونسبها هو: مويضي بنت أبو حنايا المطيري، وهي من قبيلة مطير من البرزان، واسمها (موضي) ويقال لها (مويضي) تصغير تمليح، وربما كانت تنادى به منذ صغرها، كعادة سكان الجزيرة ومنطقة نجد.

عاشت تقريباً في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، ولكن مجمل شعرها ينقلها إلى عصر أكثر جدة وقربا، مما يمكن توقعه بحوالي مائة عام؛ بحيث يمكن القول إنها عاشت في منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

طرقت في شعرها أغراضاً خاصة وعامة، ووصلت إلى الصغير والكبير في المناصب والوجاهات، فحاورت الأمراء، ووصفت المعارك، وتناولت الجانب الأسري الخاص بكل وضوح، دون أن يتطرق الضعف إلى شعرها.

تميز شعرها بالوضوح والسهولة (السهل الممتنع)، تنوعت أغراضها الشعرية، وكان شعرها راقياً في مبناه ومعناه وهدفه، وتميّزت بالصراحة والبوح بشاعرية تحاكي واقعها ومجتمعها، وما فيه من أحداث، أو حتى أماني تدور في مخيلة شاعرتنا مويضي.

وقد تجد تناقضاً بين واقع الشاعرة، وشعرها، وحياتها، وفي الوقت نفسه قد تشكك في بعض ما ورد على أنه من شعرها، فهناك بعض علامات الاستفهام حول بعض الشعر المنسوب إليها.

ومن الأبيات التي قالتها وتدل على الحكمة، وثقافة شاعرتنا، ومقدرتها الشعرية البارعة في التصوير والتشبيه، قولها:

اللي[1] يِتِيهْ[2] الليل يِرجِيْ[3] النَهارا
واللي يِتِيْه القَايِلهْ[4] مِنْ يِقَدِّيْهْ؟![5]

(١) اللي: الذي
(٢) يتيه: يتوه.
(٣) يرجي: يرجو
(٤) القايلة: ساعة الظهيرة
(٥) من يقدّيه: أي من يدلّه.

وقد احتوى هذا البيت على تقريب لحالة من يضيع رأيه، ويحتار في الأمور المتشابهة عليه، وعلى غيره، فهو يعيش على أمل أن يلمح له نور البيان ممن استنارت عقولهم؛ فيرشده كما يرشد السائر في الليل نور الصباح، ومهما تاه وفقد طريقه ليلا؛ فالصباح قادم.

لكن من جانب أخر، فإن من يضيع في وسط النهار، ووقت شدة طلوع الشمس حتى استواءها على قيد رمح، فلا يعرف طريقه ولا يرى مسير خطواته ومواضعها، فمن أين يأتي له بنور أكثر من هذا؟!، وهي صورة بلاغية رائعة جدا.

أما التناقض، فيمكن أن يكون بين حالتين من واقعها، وما تمنته ربما خيالاً في شعرها؛ حيث تقول في البيت الأول من قصيدة شهيرة لها:

نَفْسِيْ تِمَنِّيْنِي رِجَالَ الشِجَاعَهْ
وِدِّيْ بُهُمْ مَارَ[1] المناعير[2] صلفين[3]

وهذا البيت تقصد به زَوجها الأول الذي طلقها، وقبلت بزوج أخر أقل شجاعة منه، حيث تناقضت مع نفسها، فقالت:

أحبّ مِنْدسٍّ[4] بِوَسْطَ الجَمَاعَة[5]
يرعى غَنَمْهُمْ والبَهَمْ والبَعَارِيْنْ[6]
وإنْ قلت له: سوّ[7] العشا، قال: طاعة
دنّى[8] الهوادي والقدر والمواعين[9]

(١) مار أو مير: إلا أنه.
(٢) المناعير: الشجعان الأشداء
(٣) الصلف: هو الخشن في تعامله
(٤) مندس: مختبئ
(٥) الجماعة: جماعة الرجل وأقرباؤه
(٦) أي الأغنام والبهيمة والبعير
(٧) سو: فعل أمر بمعنى أفعل كذا، والمقصود هنا قم بالطبخ
(٨) دنّ: أي قرّب الشيء
(٩) أغراض الطبخ

ولـو اضْربَـهْ مشـتدٍّة في كـراعـه[١]
مـا هـو[٢] بشـاكيني[٣] ولا النـاس دارين[٤]

ومما يروى من سوالف وقصائد مويضي البرازية:
أنه كان غناء النساء بالشعر في عرف قبيلتها ذلك الوقت، من الممارسات المذمومة والمستهجنة، وكانت مويضي تحب الغناء، وبخاصة الغناء بقصائدها، لكنها تحرص أن تغني لوحدها؛ حتى لا يسمعها أحد فيشكوها، وكان قد افتضح أمرها وشكوها، فأمروا عبداً مملوكاً في قبيلتها اسمه (سلامه) بأن يضربها، ففعل! وكانت أن شاهدت حمامةً تغني فوق غصن شجرة، فقالت:

يـا سِـعْد عِيْنِـكْ[٥] بالطَـرَبْ يـا حمامـة
يـا اللـي علـى خِضْـر الجرايـد[٦] تغنّـين
عـزّيْ لِعِيْنِـكْ[٧] وإن درى بـك[٨] سـلامه
خـلاّك[٩] مثلـي يـا حمامـة تونّـين[١٠]

(١) الكراع: من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب، ومن الحيوان مستدق الساق، وتطلق لفظة الكراع في العامية النجدية سخرية من الشخص مستدق الساق، وهي صورة طريفة في هذا البيت.
(٢) ما هو: أي ليس.
(٣) شاكيني: من الشكوى
(٤) دارين: يعلمون، والمقصود هنا بأن الناس لن يعلموا بشيء مما حدث.
(٥) يا سعد عينك: أي يا لسعادتك.
(٦) خضر الجرايد: الأغصان الرطبة أو اللينة، والجرايد واحدته جريدة وهو الخوص.
(٧) عزّي لعينك: أي يا لعزائي بك.
(٨) درى بك: علم بأمرك.
(٩) خلّاك: جعلك.
(١٠) تونّين: من الأنين، وهو الوجع أو الألم الذي يصاحب المضروب.

كسّـر عظامـي[١] كسّـر اللّه عظامـه[٢]
شوفي[٣] مضارب[٤] شوحطه[٥] بالحجاجين
جانـي يقـول[٦] مروّحينـه عمامـه[٧]
اللّه يخـرب[٨] ديـرة[٩] لاصفـر العـين[١٠]
إن كان[١١] ودّك[١٢] بالطـرب والسـلامة
عليـك بالفرْعـه ديـار الوداعـين[١٣]
تنحّـري[١٤] ربـع[١٥] تفـكّ[١٦] الجهامـة[١٧]
فكّاكـة[١٨] القـالات[١٩] بالعسـر واللـين

(١) المعنى هنا هو معنى مجازي، وهو كناية عن شدّة الضرب الذي لقيته الشاعرة.
(٢) دعاء على الشخص.
(٣) شوفي: أنظري
(٤) مضارب: من الضرب
(٥) شوحطه: الشوحط والنبع شجر واحد، فما كان منها في قلة الجبل فهو نبع، وما كان في سفحه هو شوحط.
(٦) جاني يقول: أتاني ليخبرني.
(٧) مروّحينه عمامه: مرسلينه ملاّكه، والمملوك يقول لسيده عم.
(٨) دعاء بالخراب.
(٩) الديرة: البلد.
(١٠) أصفر العين: كناية عن الجفاف في التعامل معها.
(١١) إن كان: إذا كان.
(١٢) ودّك: ترغب وترغبين.
(١٣) اذهبي إلى الفرعة في بلاد الوداعين من الدواسر.
(١٤) تنحّري: اقصدي واتجهي.
(١٥) الربع: الأصدقاء.
(١٦) تفكّ: تخلّصه
(١٧) الجهامة: من جهم الوجه وكالحه، أي تخلص الحزن، كناية عن الفعال الحميدة.
(١٨) فكاكة: من الفك، مخلّصة.
(١٩) القالات: الحاجات والأمور الصعبة.

دخيلهم[١] ما حدٍ[٢] على الحق ضامه[٣]
لو هو ضعيف الحال ما يلحقه دين[٤]

وما يروى كذلك عن مويضي بأن زوجها شتمها ذات مرّة، وعاب عليها طول قامتها، فقالت:

طول الجسم ما عذربن[٥] كل قبّا[٦]
يوم اللقا[٧] ما يركبه قاصر البوع[٨]
اقعد ببيتك جعل بيتك يهبّا[٩]
لعل بيتك بين الأبيات مشلوع[١٠]
عسى الصغيّر[١١] بيننا ما يربّى
عساه ما يلعب على فرخ جربوع

والجد في شعر مويضي، يتعلق بالوصف، وخاصة المعارك، والحديث عن مويضي يطول، ولكني اختصرته، ولعل فيما ذكرته ما يعطي فكرة واضحة عن شاعرتنا الشهيرة مويضي البرازية.

(١) دخيلهم: الضيف إذا حلّ بالقوم فأدخلوه فهو دخيل.
(٢) ما حد: وتنطق في البيت (محدٍ) أي لا أحد.
(٣) ضامه: من الضيم أي ظلمه
(٤) ما يلحقه: لا يصيبه.
(٥) العذروب: العيب
(٦) القب: الفرس
(٧) اللقا: اللقاء ومواجهة الأعداء في المعارك.
(٨) قاصر البوع: قصير الباع، كناية عن قصر القامة.
(٩) يهبّا: أي تصيبه الهبوب وهي الرياح الغبراء القويّة، كناية عن طمس معالمه.
(١٠) مشلوع : مخلوع
(١١) الصغيّر: الطفل.

# الشاعرة طفلة الدويش

هي غزيّه بنت اسماعيل بن محمد الدويش الملقبة بـ «طفلة»، وعمها هو الشيخ وطبان بن محمد الدويش، شاعرة مجيدة، وقد امتاز شعرها بقوة السبك، وجمال المعنى، وعندما مرض والدها الشيخ الدويش – من شيوخ قبيلة مطير – المرض الذي مات على أثره، ولم يكن له ذرية غيرها أودع لأخيه وطبان أمانة ووصية، بأن لا يجبر غزيّه على الزواج من أحد؛ وإنما تكون لها حرية الاختيار، وذلك لعلمه بعادة التحجير[1].

وعندما بلغت غزيه سن الشباب، كانت من أجمل النساء، وطار صيت جمالها عند العرب، وتمنى جميع الفتيان الزواج منها، أما هي فقد بلغها ذكر الفارس المشهور الشيخ «خلف بن دخين الفغم» الملقب بالسنافي لشجاعته الفائقة، وكان هذا الفارس وسيماً جدا، وله شعر طويل، حتى قيل أنه يفتن النساء به، فأشاروا عليه بحلاقته؛ فأذعن لرأيهم وهو كاره، فقال للحلاق واسمه «أبو نهيه»: أنا لم أعدّه إلا للمعارك على الخيل، وأثناء المناسبات، والعرضات، والحماسة للحرب، وأضاف قائلا:

ادْرج[2] عليه الموس يا أبو نهيّه
أطلب عسى في تالي[3] الأمر خيره[4]
يا ما درج في عجّ[5] خطو[6] السريّه[7]
لين[8] اختلط عجّ الرّمك[9] والذخيره

(١) التحجير: عادة عند بعض القبائل العربية، يمنع بها أولاد عم الفتاة من الزواج من شخص سواهم.
(٢) أدرج: سر به.
(٣) تالي: ما يليه
(٤) خيره: خير
(٥) العجاج: الرياح المتربة.
(٦) خطو: خطى
(٧) السريّة: الكتيبة من الجيش.
(٨) لين: وأحياناً تنطق (إلين) بمعنى حتى، وأصلها (إلى أن) فأدغمت عامياً.
(٩) الرّمك: الخيل

وكانت غزيّه تسمع عن هذا الفارس، وتتمنى رؤيته، حتى صادف أن مرّ على منازلهم في طريقه للغزو، فما إن رأته حتى أسرّت لمن يشير عليه أن يخطبها، فقال عمها: إني قد تركتُ هذا الأمر بيدها، فلما سُئلت عن رأيها قبلت.

فأتمّ عمها وطبان زواجها من خلف الفغم على عجل؛ خوفاً من غضب الدوشان واعتراضهم، فذهبت معه.

وبعد فترة زارت أهلها؛ فمنعوها من الرجوع معه، وكان في وقتها هناك خلاف بين الدوشان والفغمه.

وقالت في أحد أيام العيد حينما تزينت، وكان بودها كأي زوجة أن يكون زوجها موجودا، ويرى زينتها:

لا يا خَلَف الفَغْم ما ابطاك[١] عنّا؟
ليتك نهار العيد عندي تشوفي[٢]
خضّبت[٣] لك روس الأصابع بحنّا
من حشمتك خضّبت كل الكفوفي
وزميم[٤] من فوق الأشافي[٥] يدنّى[٦]
والراس[٧] قضّيته[٨] دَرَع[٩] بالردوفي[١٠]

أبيات جميلة تفيض بالشوق والحنين لزوجها خلف، والأمنيات بأن يرى زينتها، وتشويقه لذلك، وبأنها ما فعلت ذلك إلا لمكانته عندها، وتقديراً له. هذه الزينة البسيطة الطبيعية في ذلك الوقت، الحنّا باليدين، والزمام الذي

(١) ما ابطاك: ما أخرك.

(٢) تشوفي: تشوف، أي ترى، والياء زائدة للقافية.

(٣) خضّبت: وضع الحنّاء في الكفّين والقدمين.

(٤) زميم: الزمام، وهو حلي صغير الحجم تضعه المرأة على شفاتها أو أنفها لتتجمل به.

(٥) الأشافي: الشفتين

(٦) يدنّ: يدنو

(٧) المقصود هنا شعر الرأس.

(٨) قضّيته: أسبال خصلات شعر الرأس وفتله دون جدله ورفعه.

(٩) درع: تأتي بمعنى لبس، وبمعنى دخل

(١٠) الردوف: أرداف المرأة وعجزها

## وطن في الجلباب

يوضع زينة بالأنف، وقضّ الشعر، واكتساء الأرداف به؛ لطوله وكثرته، وهو تشبيه جميل. وقد قيل لها أن تعاض بزوج غيره؛ خاصة وأن الرجال بهم من هو أكثر شجاعة، وصفات حميدة من السنافي؛ فأبى الوفاء في هذه المرأة أن تنسى زوجها، وحبها الصادق له منعها من القبول، فقالت تخاطب الشيخ وطبان الدويش:

يا عم يا وطْبان شفّي[١] خلافي[٢]
شفّي غلام تِدْفَق السمن بِمْناه[٣]
شفّي خلف زْبُون[٤] حرٍّد[٥] مِقَافي[٦]
زَبْنَ الحِصَان إليا[٧] ارتخى سيْر علباه[٨]
بالقيظ[٩] هَفْهُوفٍ[١٠] وبالبرد دافي
ما هوب هلباج[١١] عريضٍ مقفّاه[١٢]
عِجْزَ الجَمَل[١٣] ينقل جِهَاز[١٤] السِّنَافي[١٥]
ما هوبَ ورْث جدود كسْبه بيمناه[١٦]

(١) شفّي: أي أمنيتي ومطلبي.
(٢) أي خلاف ما ترغبون.
(٣) كناية عن الكرم
(٤) زبون وزبن: ملجأ
(٥) حرد: مخذول
(٦) مقافي: رجع من حيث أتى، وأعطى قفاه للوجهة التي أتى منها.
(٧) إليا وليا: عندما.
(٨) ارتخى سير علباه: أنزل رقبته، والعلبا هي الرقبة.
(٩) القيظ: الصيف
(١٠) الهفهوف: الرقيق الخفيف، وهنا شبّهته بالنسيم العليل.
(١١) الهلباج: الأحمق الضخم.
(١٢) مقفّاه: ظهره
(١٣) أي ناء بالجمل الحمل.
(١٤) الجهاز: الحمولة والبضائع، وتطلق كذلك على هدايا العروس.
(١٥) السنافي: الشهم الوفي الذي يعتمد عليه.
(١٦) أي أن الحمولة أو الهدايا والمهر التي حملها أو قدّمها للعروس ليس من إرث أجداده، وإنما من كسب يده.

خلف ليا رَاد[١] البَدَلْ[٢] بي لقايْ[٣]
و أنا ليا ردْت البَدَلْ وين ابلقاه؟!

تخاطب طفلة عمها أن رغبتها في زوجها خلف، الغلام الذي تذرف السمن يمناه، وهذه كناية لطيفة عن كرمه وغناه ملجأ المخذول، وملجأ الحصان الشارد؛ فهو يقضي ويسد حاجتي، وهو في شدة الحر يبرد الحر، وفي البرد دفئاً لي، وهذا دليل لاكتمال صفاته، والجمل لا ينقل جهازه ومؤنته لكثرته، وهو ليس ورثاً عن جدوده، وإنما كسب يمناه بشجاعته وعمله، وهو لو بحث بديلاً عني فسيجد، أما أنا فلن أجد عنه بدلا.

وقد رقّ قلب عمها عندما سمع قصيدتها، وقال: أرسلي عليه في موعد نهار شديد العرب من الماء، وقد تخلفت كأنها تقضي حاجة، وفي الجهة الأخرى كان خلف الفغم على رأس سريّة من الخيل فأخذها؛ وقد همّ الدوشان في طلبه إلا أن الشيخ وطبان الدويش أقسم عليهم أن يتركوه فهي زوجته.

ويلاحظ وعي الشيخ وطبان الدويش وتفهمه وعدم تعصبه.

وقالت أيضاً تمدح بسالته وشجاعته، بعد أن حدثت معركة بين الدوشان والفغمة، والجميع من قبيلة مطير، فحدثت إصابة من خلف لوطبان، وأسره بعد ذلك، وقال له خلف بعد أسره: سوف لن يلحقك أذى مني من أجل معزة بنت أخيك زوجتي، ولما حضر خلف بأسيره ورأته بنت أخيه؛ قالت هذه القصيدة تخاطب عمها، وتمدح زوجها:

وين أنت رايح فوق غوجك[٤] تِتِلَّه؟[٥]
تبغون قطعانٍ[٦] سواة[٧] المشاريق[٨]

(١) راد: أراد.

(٢) البدل والخلف: العوض

(٣) أي تتبع الأثر حتى يصل لوجهته.

(٤) الغوج: الفرس الذي يتثنى يذهب ويجيء، ويقال فرس غوج اللبان أي واسع جلد الصدر.

(٥) تتلّه: تقوده بعناية وبقوّة، والمقصود هنا كناية عن الحماسة.

(٦) القطعان: القطيع من الإبل.

(٧) سواة: مثل

(٨) المشاريق: الجبال المشرقة الواضحة الألوان كثيرة الانتشار.

بـوشٍ[١] تـلادٍ[٢] والجَنَـبْ[٣] مـردفٍ لـه[٤]
دونـه[٥] مروّيـة الغَلَـبْ بالمضاييـق[٦]
يلحقـك[٧] مدغـوش يراعـي بظلّـه[٨]
مـن فـوق صفـرا[٩] من طوال السـماحيق[١٠]
يرميك[١١] فوق الجرف[١٢] من خبث دلّه[١٣]
ولـولا فعولـه[١٤] مـا رضينـاه عشـيق[١٥]
هـذا صوابـه[١٦] في متونـك[١٧] تملّـه[١٨]
لـو كنـت حاميهـن ليـا نشـف الريـق

ويلاحظ صعوبة الألفاظ وبداوتها.

وبعد، هذه نبذة مؤجزة عن الشاعرة طفلة الدويش مما تيسير لي معرفته، ولعل البحث يكشف عن المزيد.

(١) البوش: المجموعة من المواشي.
(٢) التلاد: ما خلّفه الآباء للأبناء
(٣) الجنب: الحرس
(٤) مردفٍ له: من خلفه يراقب الإبل
(٥) دونه: حوله
(٦) مروية الغلب بالمضاييق: من يسقون رماحهم من دم خصمهم في أوقات الحرج.
(٧) يلحقك: يطلب إدراكك.
(٨) مدغوش يراعي بظلّه: فتى متمرّد بالقتال ينظر إلى ظلاله مزهوّاً بأفعاله.
(٩) من فوق صفراء: على فرس صفراء.
(١٠) السماحيق: الخيول طويلات الظهور
(١١) يرميك: يطرحك
(١٢) الجرف: شقّ الوادي إذا حفر الماء في أسفله
(١٣) من خبث دلّه: لشدّة مهارته في الطعن والضرب. الدل: الفعل.
(١٤) فعوله: أفعاله
(١٥) ما رضيناه عشيق: لم أقبله زوجاً لو لم يكن بهذه الدرجة من الشجاعة الفائقة
(١٦) صوابه: جرحه
(١٧) المتن: هو أعلى الظهر وأسفل الرقبة.
(١٨) تملّه: أي تملّ منه.

# الشاعرة نورة الحوشان

شاعرة التراث نورة بنت حوشان بن علي الرشيدي، من العونه من بني رشيد من قرية عين قنور الواقعة بين القصيم والدوادمي، وقد توفيت في قريتها عام ١٣٥٥هـ هجري، ذكرها الأديب عبدالله الرادس في كتاب «شاعرات من البادية»، وأكد أنها رشيدية.

لها العديد من القصائد وتتحدث أغلبها عن مواقف أو معاناة، مثل انتقالها من البادية والاستقرار في القرية، وذكرها أهلها في ديارهم، ونوره الحوشان لها قصائد معروفة، ولا يجهلها إلا من لا يتابع القصص، والأشعار القديمة، نورة الحوشان شاعرة متميزة، ولها باع طويل في مجال التراث، وهي معروفة بكرمها، وطيب خلقها، وعطفها على الفقراء والمساكين، وهذا معروف عند الرواة الذين رووا قصتها، وأما زوجها فهو عبود بن علي بن سويلم الشلواني العازمي، وقد أنجبت نوره ابنها « حوشان «، الذي أسمته على اسم أبيها.

كانت نورة تعيش مع زوجها، ووقع بينهما خلاف أدى إلى الطلاق ولم ترجع إليه، وتقدم إليها الكثير للزواج منها؛ لما عرفوه عنها من أخلاق نبيلة، وصفات حميدة، وقد رفضت الكثير منهم، وفي يوم من الأيام مرت بطريق يمر على مزرعة زوجها، وكانت بصحبتها أولادها من زوجها عبود، وعندما مرت بالمزرعة رأت زوجها، فوقفت في أطراف المزرعة، فذهب أولادها الصغار للسلام على أبيهم، وهي تنتظرهم، ولما انتهوا من السلام على أبيهم، أكملت مسيرها، وقامت تتذكر تلك الأيام الخوالي، التي قضتها مع زوجها، و تتذكر من قام بخطبتها، بعد طلاقها من زوجها عبود، وقالت القصيدة المعروفة، والتي أصبح أخر بيت فيها، مثلاً دارجاً ومعروفا؛ لما فيه من المعاني الكبيرة، فهذا البيت عبارة عن معاني قوية؛ قد يعجز البعض عن الإتيان بها.

تقول نورة الحوشان:

يـا عـين هلّـي[١] صَـافِي الدمـع هلّيـه
واليـا قِضَـى[٢] صافيـه هاتـي سـريبه[٣]
يـا عـين شُـوفِي[٤] زَرْع خِلّـكْ[٥] ورَاعِيـه[٦]
هَـذي[٧] مَعَاويْـدَة[٨] وهـذي قِلِيْبَـه[٩]
مْـنَ أوْلٍ[١٠] دايـم[١١] لِرَايَـهْ[١٢] نِمَاليْـه[١٣]
واليـوم[١٤] جيّتْهُـمْ[١٥] علينـا[١٦] صِعِيْبَـهْ[١٧]

(١) هليّ: اسكبي
(٢) قضى: انتهى
(٣) سريبه: حثالته وبقاياه.
(٤) شوفي: انظري
(٥) خلّك: حبيبك
(٦) راعيه: أي مالك المزرعة، والمتصّرف بها.
(٧) هذي: هذه
(٨) المعاويد: الإبل التي تغدو وتروح للبئر
(٩) القليب: البئر
(١٠) من أول: فيما مضى
(١١) دايم: دائماً
(١٢) لرايه: لرأيه
(١٣) نماليه: نصغي له ونطيعه، والمقصود بأنها كانت تأخذ منه أوامره مباشرة والتي يملى عليه بشؤون المزرعة.
(١٤) اليوم: الوقت الحالي
(١٥) جيّتهم: مجيئهم
(١٦) علينا: إلينا
(١٧) صعيبه: صعبة، والتصغير هنا تصغير تحسّر، لأنه من الصعب محادثته لها بعد الطلاق البيّن.

وإنْ[١] مرّني[٢] بالدربْ[٣] ما أقْدَرْ[٤] أحَاكِيْه[٥]
مصِيْبةٍ يا كبرها[٦] من مصيبه
اللي يبينا[٧] عيّت[٨] النفس تبغيه[٩]
واللي نِبِيْ[١٠] عيّا البَخَتْ[١١] لا يجيبه[١٢]

وقد بلغت هذه الأبيات مبلغها من الشهرة، كما تغنّى بها الناس ورددها الكثير، وكذلك من لهم علاقة بالحرقة والولع؛ ما جعلها ترسخ في أذهان الناس، ويستخدمها الكثير كمثل شعبي، يستشهد به في المواقف والأحداث.

وقد ندم زوجها على طلاقها كذلك، فقال:

يا من لقلبٍ حُبّ نوره تغشلاه
يومي به أوْماي الهوا بالشراعي
إن نمْت عندي وإن تنبّهت ما ألقاه
ما اسجّ عن طِرْياه لو كان واعي
قلبي دِوَى به داه ما يسْمع انداه
لا سِمْع من ينهاه طقّه جلاعي

(١) وإن: وإذا
(٢) مرّني: مرّ بجانبي
(٣) الدرب: الطريق
(٤) ما أقدر: لا أستطيع.
(٥) أحاكيه: أتحدث معه.
(٦) يا كبرها: ما أعظمها.
(٧) يبينا: يرغب بنا ويريدنا، وتقصد هنا من قام بخطبتها.
(٨) عيّت وعيّا: أبت وأبا.
(٩) تبغيه: تريده.
(١٠) نبي: نريد.
(١١) البخت: الحظ.
(١٢) لا يجيبه: لا يأتي به.

عليك يا اللي كنّ واضح ثاياه
يرْدِي قنوفٍ يوم هلّ النواعي
يا من يعرف السِحْر هو وين مَجْناه
هو حبّ والا وِلْف وإلا انهزاعي

وأعود لبيت نورة الحوشان الشهير؛ حيث وجدت عند الأمير محمد بن أحمد السديري بيتاً يتفق شطره الأول مع بيت نوره الحوشان؛ يقول السديري:

يا عين هلّي صافي الدمع هلّيه
واسقي لعطشان الثرى بالريادي

وتقول نوره الحوشان:

يا عين هلّي صافي الدمع هلّيه
وإلى قضى صافيه هاتي سريبه

فبماذا نفسر هذا التوافق التام في الشطر الأول من البيت؟!؛ هل يمكن تسميته توارد الخواطر؟، أو معارضة شعرية؟، وأي الشاعرين أسبق في قول هذا البيت؟

طبعاً من المعروف بأن الحوشان أسبق من السديري في قول ذلك الشطر، الذي سارت به الركبان، وهذا ما يطلق عليه بالتضمين، وهو أن يضمن شاعراً بيتاً أو شطراً شهيراً لشاعر معاصر له أو سبقه، إذ لا يمكن ما سبق أن يكون من توارد الخواطر؛ لأن الشطر كامل في مبناه ومعناه، كما أنه لا يمكن أن يكون معارضة شعرية، لأن المعارضة تستوجب أن يكون لهما ذات الوزن والقافية.

لكن ما الفرق في المعنى بين البيتين؟؛ الذي فهمته أن دمع السديري الصافي كثير جدا؛ حتى أنه يمكن أن يسقي عطشان الثرى، وهذه مبالغة غير منطقية للتعبير عن غزارة الدمع أو غلو.

أما نوره الحوشان قالت «واليا قضى صافيه هاتي سريبه»؛ والمعنى أجمل لأن سريب الدمع يأتي بعد الصافي، والصافي هو يكون في قمة التأثر، والحزن تهله الدمع، ولكنها بعد أن تهدأ لا تنسى ألمها، وحزنها، ووجعها؛ فيتجدد دمعها الذي اعتبرته الحوشان «سريبه «؛ وبيتها من وجهة نظري أبلغ لذلك، وقد يخالفني غيري.

وبعد، لم أجد لشاعرتنا الكثير من الشعر، وكنت أتمنى أن استزيد من شعرها، وأن اقرأ كتاب الأديب عبدالله الرادس «شاعرات من البادية»، ولعله يقع بين يدي لأنني أتذوق الشعر الشعبي، كما أتذوق الفصيح وهو جزء من تراثنا الأدبي، الذي يجب أن نحافظ عليه.

# الشاعرة موضي الدهلاوية

موضي بنت سعد بن عبدالله «الملقب بالدهلاوي» بن شارخ بن محمد بن علي بن محفوظ العجمي، وهي من أسرة رفيعة المكانة عريقة النسب، كان جدها عبدالله «الملقب بالدهلاوي» أميراً للرس في منتصف القرن الحادي عشرٍ حوالي عام ١٠٥٠هجرية، وظلٍ في الإمارة طويلا، وقيل إنه كان أول أميراً للرس، وكان من قبله رئيساً لقومه فقط، وخلفه على إمارة الرس من بعده ابنه سعد والد موضي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، حوالي عام ١١٨٠ هجرية.

وكانت أختها مضاوي هي أول معلمة كتاتيب في الرس، وقد زوّجها أبوها على الشيخ قرناس بن عبدالرحمن، قاضي الرس والقصيم في وقته.

عاصرت موضي حكم الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ثم ابنه سعود بن عبدالعزيز، ثم ابنه عبدالله بن سعود، وشهدت حملة طوسون باشا على الرس عام ١٢٣٠هجرية، ثم حصار إبراهيم باشا للرس عام ١٢٣٠ه، ثم انهيار الدولة السعودية الأولى بسقوط الدرعية عام ١٢٣٤هـ، وقد خلّدت موضي مقاومة أهل الرس لحصار إبراهيم باشا للرس في شعرها، شأنها في ذلك شأن باقي شعراء الرس، تقول:

هيه يا راكب حَمرا[١] ظهيره
تزْعِجٍ الكُور نابية[٢] السنام
سر وملفاك[٣] هل العوجا[٤] مسيره
ديرة الشيخ[٥] بلّغه السلام

(١) الإبل
(٢) نابية: مرتفعة.
(٣) ملفاك: وجهتك التي تسير إليها.
(٤) هل العوجا: أهل الدرعيّة والمقصود بهم حكّام آل سعود.
(٥) إمام الدولة السعودية الأولى.

يـا هـل[١] الحـزم يـا نعـم الذخيره[٢]
إن لفاكـم[٣] مـن الباشـا عَـلام
أدعـوا اللّه ولا تدعـون غـيره
واعرفـوا مـا مـن الميتـة سـلام[٤]
الفرنجـي إلا قمنـا نكـيره[٥]
نلفظـه مثـل سـيقان النعـام
عنـد سـوره تخلّـى كالمطـيره
لا اسـتلذّ الـردى[٦] حلـو المنـام
مـا نقلنـا السـيوف اللـي شـطيره[٧]
كـود[٨] للكـون في وقـت الزحـام

وقد تزوجت موضي من الشيخ الفارس جديع بن منديل بن هذال «راعي الحصان»، وهو مشهور بغزواته الكثيرة، وغاراته المتتالية، وكان يأخذ في الغزوة سبعة شهور، وكانت تحبه وتتغزل به، وتفتخر بكثرة معاركه، وانتصاراته على الأعداء، وبإحدى غزواته وصلتها البشائر وهي بالرس، بأن زوجها القائد الفذ قد انتصر بغزوته، فقالت هذه القصيدة تمدح زوجها، وتتغزل به وتلمح بأبيات لطيفة باشتياقها له؛ حتى يكف عن الغزو الكثير والمسرف:

(١) هل: أهل.
(٢) الذخيره: ذخر وبقاء.
(٣) لفاكم: أتاكم
(٤) أنه لن يسلم أحد من الموت
(٥) نكيره: نحرقه
(٦) الردى: الهلاك
(٧) الشطيرة: الحادة القاطعة
(٨) كود: لعل

## وطن في الجلباب

يـا راكـبٍ حيـل[١] بروسـه[٢] لجاجـه[٣]
مْظرّيـاتٍ[٤] للمسـاري[٥] والادلاج[٦]
لا روّحـن[٧] بالـدوّ[٨] كـنّ[٩] انزعاجـه
سـفنٍ حداهـا[١٠] بالبحـر بعـض الأمـواج
سـفن البحـر سـودٍ بروسـه فجاجـه[١١]
وارقابهـنّ زعّـاج[١٢] مـن يبـس الأمـواج[١٣]
تلفـون[١٤] شـيخ نـازل بالعجاجـه[١٥]
جْدّيـع اللـي للمجاويـخ[١٦] زعّـاج
مـودع علـى المطـرّان كـدر عجاجـه
هجيجهـم[١٧] مـن بـين أبانـات[١٨] وسـواج[١٩]

(١) الحيل: الضمّر التي لم تحبل.
(٢) بروسه: برؤوسها.
(٣) لجاجه: مواظبة على الطلب بإصرار وعناد وإلحاح.
(٤) مسرعات
(٥) المسرى: السير في النهار
(٦) الإدلاج: السير في الليل
(٧) روّحن: راحن من الرواح.
(٨) الدو: الفلاة الواسعة.
(٩) كن: كأن
(١٠) ساقها وحثّها على السير بالحداء.
(١١) فجاجه: صلب وقاسي.
(١٢) زعّاج: قلقة لا تهدأ ولا تستكن.
(١٣) المقصود رمال الصحراء.
(١٤) تلفون: تأتون
(١٥) العجاجه: دخان النار، كناية عن الكرم.
(١٦) المجاويخ: الذين يلبسون الجوخة، وهي نوع فاخر من الثياب. كناية عن سادة القوم.
(١٧) الهجيج: الهاربون بسرعة.
(١٨) جبال في نجد
(١٩) سواج: الهاربون ببطء. كناية عن إصابتهم بجراح من الحرب.

خلّى[١] المريخي طايح في مداجه[٢]
والخيل بالجبلان راحنّ مراج[٣]
سلّم على اللي راح للحول ماجه[٤]
وقل له خويّك[٥] ضايق الصدر وعلاج
وقل لابن وايل كان ودّه[٦] يواجه[٧]
القيظ فات وبارق الوسم[٨] زعاج
حطّيت[٩] لك ريش النعامة أولاجه
والبطن لك يا مدبس الخيل مسهاج
أمي توصيني على الانزلاجه
وقلبي اليا جاء طاري البدو ينفاج
أمي تقول أن التمنّي سماجه
وأقول أنا بعض التمني أفراج

وبعد ذلك رد الشيخ جديع بن هذال على قصيدتها بقصيدة طلقها فيها؛ بسبب أنها تغزلت به، ولاشتهار قصيدتها بحيث أصبح الرجال يرددونها، وهذه قصيدته:

يا راكب حيل إلى لجلجنّي
عوض لهن من نازح البيد مرمال
إلى مشنّ مديدهن ما يونّي
لكن حاديهن مع الدو خيال

(١) خلّى: جعل
(٢) مداجه: تملّقه ونفاقه، أي في شّر أعماله، وهي سخرية.
(٣) المراج: المروج
(٤) أي حال الحول ولم يأت. كناية عن الهرب
(٥) خويّك: صاحبك وصديقك
(٦) ودّه: يرغب
(٧) يواجه: من المواجهة
(٨) موسم المطر
(٩) حطّيت: وضعت

مـدّن مـن الانجـاح حـين انهلـنّي
والظهـر عنـد صخّيـف اللـون مقيـال
والعصـر عنـد صويحـبي بركـنّي
أبـو ثمـانٍ كنّهـن درّ الاجهـال
لا جيـت موضـي يـا منـاي ومظـنّي
وصّـل سـلامي لبنـت ماضـين الأفعـال
وقـل لـه تراهـا طالـق الحبـل منّي
اللـي قصيـده يلعبـه كل رجّـال

ويلاحظ في البيت الأخير أن الشيخ جديع طلقها لأمر لا يستحق الطلاق؛ وما ذاك إلا للجهل، والعصبية، والغيرة، والتسرع في اتخاذ القرار، فبعد هذه القصيدة ردّت عليه موضي الدهلاوية العجمية بقولها:

حـي الجـواب وحـي منهـو جوابـه
يـا شـيخ يـا مكـدي غثيثـين الاجنـاب
يـا شـيخ والله مـا مشـيت بمعابـه
ولا خايلـت عيـني علـى كل نصّـاب
وان كان قولـي فيـك كلـن حكـى بـه
عرضـي نزيـه ولا حكـى فيـه هـزاب
أرجيـك رجـوى الباديـة للسـحابه
وجازيتـني في كلمـة مـا لهـا أسـباب
هـذا النصيـب ومـا بغـى الـرّب جابـه
وإن صـك بـاب العبـد عنـد الولـي بـاب

ثم رجع الشيخ جديع بن هذال وندم؛ وأراد أن يردها، إلا أنها رفضت ذلك، وقالت:

جديـع يومنّـه بغانـي بغيتـه
مـا طمّحونـي عنـه كثـر العشاشـيق
واليـوم يومنّـه رمانـي رميتـه
رميـة وضيحـيٍ رمـوه التفافيـق

جديع أنا حرّمت مسكان بيته
إلا مغيب الشمس يرجع لتشريق
وإلا أنّ صوت الحي يوحيه ميته
أو ينبلع سمّ الحيايا على الريق
عسى يجيني شيخ يسمع بصيته
سنايفّ يعطي من طوال السماحيق

وبعد طلاقها سمع الشيخ مجلاد بن فوزان بالقصيدة، وبالبيت الأخير خاصة فتزوجها.

والذي ألاحظه على قصائد موضي أن بعضها، وخاصة الأبيات الأولى المذكورة في القصة، غامضة الألفاظ بدوية جدا.

كما أعجبتني الصورة الشعرية في هذه الأبيات:

حطّيت لك ريش النعامة أولاجه
والبطن لك يا مدبس الخيل مسهاج

وقولها:

أرجيك رجوى البادية للسحابه
وجازيتني في كلمة ما لها أسباب

فالبادية ترجو السحابة وهطول المطر؛ لأنه قوام حياتها، وبه معاشها، وخاصةً في حالة الجدب والمحل، فهي شبهت حالها بحال البادية، هو تشبيه جميل ومناسب لما هي عليه، ولكن كان الجزاء بالإساءة؛ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟، كما أعجبتني جداً الأبيات الأخيرة؛ فهي قوية اللهجة، سهلة الألفاظ إلى حدٍّ ما، تدل بوضوح على كبرياء شاعرتنا وشموخها، بعد أن كسر الشيخ جديع القارورة.

تصرّف الشيخ جديع نتيجة للجهل، وعدم الوعي، والخجل والحياء، من أن تبوح المرأة بمشاعرها وأحاسيسها الخاصة، وتقول شعراً في الغزل، والسؤال المطروح هو: هل يوجد في زماننا، وفي مجتمعنا الآن جديع أخر أو أكثر ؟!...اترك الإجابة لكم.

وبعد أن تجيبوا عن سؤالي بصدق ووضوح، اسمعوا معي هذه القصة الجميلة: «كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يعسّ

بالمدينة، «يتفقد أحوال أهلها»؛ وعندما مرّ بأحد البيوت سمع امرأة غاب عنها زوجها، تقول:

تطاول هذا الليل وازوار جانبه
وأرّقني أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله لا ربّ غيره
لحرّك من هذا السّرير جوانبه
ولكن تقوى الله عن ذا يصدّني
وحفظاً لبعلي أن تنال مراكبه

ولما سمع عمر _رضي الله عنه_ هذه المرأة؛ قال في نفسه يرحمك الله، وذهب لحفصه وسألها عن مدّة غياب الزوج عن زوجته، التي من الأفضل ألا تتعداها، فقالت له: أربعة أشهر، فأرسل الخليفة الثاني إلى زوج هذه المرأة أن يحضر لأهله، وأمر ألا يغيب الزوج عن زوجته أكثر من أربعة أشهر».

التوقيع:
المرأة كائن بشري له أحاسيسه، ومشاعره الخاصة، التي من حقه أن يبوح بها بكل حرية.

# اليوم خلونا غير

عجوز بدوية اللّه يطول عمرها، ما زالت تحتفظ بلهجتها البدوية، والكلمات الأصيلة، مثل الرفه، والرواق، والطنب، والمخمر، وغيره، وغيره، طبعاً أغلبكم ما يعرفها، أنا أصلاً كنت مثلكم، بس تدرون رايحه أعلمكم، بس بعد ما أعلمكم بسالفة العجوز.

تقول وحدة من حفيداتها طلعنا البر، معنا جدتي اللّه يطول بعمرها، وطبعاً جدتي ما تحب مشروباتنا الغازية، وتكره صوت الجوال، وما تشرب الشاي إلا من الإبريق، ولا القهوة إلا من الدلة، وكانت واضعه سجادتها بمكان ما بالخيمة، وجاء وقت الصلاة قالت جدتي: يا بنت هاتي سجادتي من الرفه، تقول البنت: احتست وأنا مسويه حالي إني بدويه وأعرف، رحت أسأل أمي، أختي، أخواني، الكل ما يعرف، بالأخير راحت أمي لها؛ وجتنا تضحك، وطلعت السجادة من الرواق الدائري للخيمة؛ وقالت: هذا قبل يسمونه ببيوت الشعر (رفه)، أما المخمر فهو وعاء خشبي يوضع به العجين، وله غطاء ليتخمر به، و سمي مخمر، وأعتقد أن الكلمة جاءت من فعل الشيء؛ لأنه لم تكن تتوفر عندهم الخميرة؛ فيتم التخمير به، و مرات يوضع به اللبن بعد الخظيظ بالصميل.

ما زال هناك من يحافظ على بداوته وطيبته، على قولة جيلنا الناشئ «زمن الطيبين»؛ كأن الطيب له وقت ومكان؛ فالطيب هبة ربانية، لا يصنعها الإنسان.

من الطرائف البدوية: أن هناك رجلاً وامرأة، ضعيفو الحال يعملون عند شيخ قبيلة مقابل أكلهم، وإعطائهم بعض من الماشية سنويا، وكان الرجل والمرأة قليلي الذكاء، وذهب الرجل يحطب هو وزوجته، وقال: يا فلانة لو هالحين نلقى أنا وأنتي ذهب كثير كثير، قالت: يا حللوها (يعني يا ليت)، قالت: وش نسوي بهن، قال: اشتري منه مية ناقة، ومية نعجة، وأحط رعيان وابني بيت مخموس (أي بيت شعر بخمس عمدان)، يعني طوله تقريبا خمس

وعشرين متر، واشتري فرس أصيل، وسيف، وأتزوج حرمتين !!!.
قالت زوجته: وأنا.
قال: تظلين عندي.
قالت: لا ، والله ألا تطلقني.
هالحين وصارت مشاجرة، وطلقها؛ والسبب خيال .....هههههه.
التوقيع:
أنا بدوي ثوبي على المتن مشقوق.

# احترت

احترت من أين ابدأ مقالتي، وإلى أين سأنتهي، وهل أجعلها مقاله صحفية؟؛ كما هو محدد لي في هذه المساحة، أو أكتبها قصة أدبية؟، أو أجعلها رواية اجتماعية؟، هل أنحو بها منحى الشعر أم النثر؟! ...، وأي أنواع الشعر يمكن أن يعبر عن قضية الحرمان، والألم، والمأساة، والمعاناة، الغربة، والحنين، والشوق، البكاء، والمشقة، والتعب، وعدم الاستقرار النفسي والعاطفي؟..؛ بنات الوطن الغالي في غربة، وهن في وطنهن؛ شغلهن حب الوطن، والإخلاص له؛ فاشتغلن بمهنة التعليم، جاء تعينهن في مدن وقرى، بعيدة عن مدنهن، وأسرهن، وأزواجهن، وأولادهن، لا ترى الواحدة منهن زوجها، وأبنائها إلا في الإجازات الرسمية؛ فهل هذه الإجازة تكفي لتطفئ لهيب الشوق، الذي يحرق قلوب المعلمات المغتربات؟..، هل تكفي هذه الإجازة لتشبع حاجة الأمومة، وتعطي أبنائها حقهم الذي حرموا منه؟..؛ ولهذا الأثر الكبير على نفسية أجيال المستقبل، هل تكفي هذه الإجازة؛ لتؤدي واجباتها الزوجية والأسرية؟...، أم هل تكفي للراحة والتنزه، بعد عناء عام دراسي كامل؟..؛ قطعاً أنا لا أطالب بزيادة فترة الإجازة؛ فليس هذا هو الحل.

القضية مؤلمة جدا، ولا أظن موضوع إحصائيات وفيات المعلمات المغتربات، تخفى على أحد؛ ويمكن الرجوع هنا لسجلات وأوراق وزارة التربية والتعليم، والإدارة العامة للمرور، والدفاع المدني، وأمن الطرق، وغيرها....

هل يكفي بناتنا المعلمات المغتربات منا، خبر ينشر في صحيفة، عن وفاة مجموعة منهن بحادث مروري مروع على طرق وعرة، وبعيدة عن أسرتهن؟، هل يكفي رحمهن الله، وعوض أهلهن خيرا، وألهمهم الصبر والسلوان؟

الوطن بطوله وعرضه يجب أن تقدم له التعزية والمواساة، فيمن عملن على تربية وتعليم أجياله القادمة، التي ستنهض به؛ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟؛ آآه أي جرح هذا، وأي ألم؟ ...

لقد كانت وصية نبينا _ صلى الله عليه وسلم_ في حجة الوداع: « استوصوا بالنساء خيراً « ، رواه البخاري، ومسلم، وفي أخر: « رفقاً بالقوارير « ، رواه البخاري، ومسلم؛ لقد خدشت القارورة، وتكسرت، وتناثرت أشلاؤها على الأرض؛ لنخفيها تحت التراب.

ليس لهن بعد الله – تعالى- سوى والدنا الغالي نصير المرأة في المجتمع السعودي، وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، وسمو ولي عهده الكريم رعاه الله.

أعلم جيداً أنه قد تمت خطوات جيدة في هذا السياق، وتم نقل كثير من المغتربات بعد طول سنين، من تقديم طلب النقل، وكثرة متابعة معاملة الطلب؛ والحمد لله على ذلك.

لكننا نطمع من والدنا خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده، ووزير التعليم _حفظهم الله جميعا _ المزيد ، والمزيد؛ لأنهم كرماء، والمعلمات المغتربات، اللواتي يساهمن في تعليم بنات جنسهن، يستحقن ذلك.

التوقيع:

لو أثمرت دعوتي هذه، ووجدت استجابة من والدي الغالي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده، ووزير التعليم؛ فسأكون في قمة السعادة، وغاية الشكر ، والشعور بالامتنان لهم جميعا .

# كشتة بر

أصل هذه الكلمة خليجية بحتة لا أعرف مصدرها، و رغم أننا لو عدنا لمعناها في الماضي؛ لظهرت لنا بمعنى أخر، بعيد عن البر، المهم نبي نبعد عن اللغة، واتحدت بلهجة بسيطة بعيدة عن التعقيد، ومفهومة للجميع، ونحن نعلم أننا في الخليج عامة، ننتظر فترة اعتدال الجو، وانخفاض درجات الحرارة، والإجازة النصفية؛ ليشد البعض رحاله للهروب من زحمة المدينة وشوارعها الضيقة، إلى الصحراء الواسعة؛ ليشاهد جمال السماء بالليل وصفاءها؛ ليجلس يستمتع بنور النجوم، التي لا نراها عادة من أضواء المدينة، وهنا يظهر لنا كبار السن؛ ليعرفونا بأسمائها، فهذا الجدي نجم الشمال، وهذه الثريا، والميزان، وغيرها، ونحن منبهرون بمعرفتهم لها، نسبح لله؛ حتى يأخذنا النعاس وننام؛ لنصحو قبل ظهور الشمس، وقد كست الأرض قطرات الندى على العشب، إنه ليس موضوعاً إنشائيا؛ بل استعادة لشريط الذاكرة بجماله، وطبيعته الساحرة.

أما اليوم فلم يعد هناك بر؛ الرعي الجائر قضى عليه مع قلة هطول الأمطار، والمركبات وأثرها في الأرض، ومخلفات المتنزهين، الصيد الجائر؛ حتى الضبان والجرابيع لم تسلم من أذاهم، والبعض الأخر يحضر للبر بمعدات يعمل عقوم، وأخرين يحضروا منازل متنقلة، ومواطير كهرباء عملاقة.

أي بر هذا شوهته يد بني آدم؟، أي بر هذا لا يستطيع النساء السير فيه، بدون رجل يحميهن من الشباب المتسكع؟ أي بر، وأي بر؟؛ إنه يشتكي، ويصيح بحاجه لمن يحميه من يد العابثين، في الكويت تسمح البلدية من شهر ديسمبر إلى فبراير، ببناء المخيمات بدون عقوم، وأخذ تعهد بنظافة المكان، وإيصال الخدمات البلدية إليه، وبأول مارس تتم الإزالة، ومحاسبة المخالفين.

إنهم يحمون البيئة؛ ألسنا في الخليج متحدين في القرارات؟؛ فلماذا لا نطبق هذا؟

التوقيع:
أخشى أن يصبح التصحر آفة لا نستطيع محاربتها.

# دمعة ملك

في دول العالم التي تدعي التقدم والحضارة، عندما يموت رئيس دولة؛ تتم مراسم دفنه، بوقت يحدد أسبوع أو أكثر؛ بهدف عمل جنازة، وحفل تسير فيه الفرق الموسيقية، وملايين المشيعين، ورؤساء الدول، وعربة تجرها الخيل، وترمي المدفعية أحد وعشرين طلقة، مهولين مصيبته، ولا يدرون أنه بين رحمة ربه، يرجو أن يغفر له، والله أعلم، ولا ألومهم على ذلك؛ فهم ليسوا مسلمين، ولا يعرفون نهاية مصيرهم إلى أين؟، ولكن نحن بلد الإسلام، وقبلة المسلمين؛ حتى عندما ينتقل ملك البلاد إلى جوار ربه، تقام عليه صلاة الجنازة، مثله مثل أي مواطن عادي، ويدفن بقبر عادي جدا، لا يوضع عليه الرخام، ولا يصبح مزارا، مثل ما يعمل به في بعض الدول، تقرأ عليه الفاتحة، ويكفن بكفن الإسلام، وعلى سنة محمد صلى الله عليه وسلم، وتشاهد أهله وأخوته، وقد سقطت دموعهم لا إراديا، رغم أنه يحاول حبسها، فعندما توفي الملك فهد رحمه الله؛ سقطت دمعة الملك عبدالله رحمه الله، وعندما توفي سلطان الخير رحمه الله؛ سقطت دمعة الملك عبدالله رحمه الله، وكذلك حينما توفي الأمير نايف رحمه الله ، وعندما مات الملك عبدالله رحمه الله؛ سقطت دمعة الملك سلمان حفظه الله.

إننا نفخر أننا مسلمون، وعلى دين الإسلام، وسنة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الدول المتقدمة، كما يقولون أمسى الكثير ملكهم عبدالله، وأصبحوا الملك سلمان، حيث انتقلت السلطة_ والحمد لله_ بكل سهولة ويسر، بينما بالغرب انتخابات، وبعضها معارك، و و و؛ حتى تنتقل السلطة، فهذه نعمة عظيمة من الله- تعالى- على بلاد الحرمين الشريفين وأهلها.

# الزواج بين الأمس واليوم

«مبارك عرس الأثنين، ليلة ربيع وقمرا، يا شايب وذبح خروفين .... «، أغنية كانت ترددها كبيرات السن، قبل ثلاثين وخمسة وعشرين سنة في مناسبات الزواج، يختلف الزواج قديماً عنه الآن، رغم البساطة، وقلة التكاليف قديما، إلا أن الفرحة بالزواج تعم أهل العروسين، ومن يحضر بشكل أكبر، كان الزواج يقام في فترتين صباحية و مسائية، عند أهل العروس أو العريس، كان الأقارب، والأهل، والمعارف، يشاركون العريس في تكاليف مناسبة الزواج، هناك من يساهم في ولائم الزواج، وهناك من يحضر الدلال، وأدوات المباشرة، وهناك من يساهم ويساعد العريس ماديا، وهناك من يحضر الشعراء الذين يحيون ليلة الزفاف بالمحاورة الشعرية، حتى ثوب العروس قد يكون مستعاراً أو مستأجرا، كان النساء يحضرن المناسبة بثوبين أو ثلاثة، وكلها لا تكلف خمسمائة ريال؛ الآن تحضر المرأة مناسبة الزواج بثوب واحد، يكلف خمسة آلاف أو يزيد، وإذا كان معقولاً في سعره فإنه يكون في حدود ألفين أو ١٥٠٠ ريال، فستان العروس قديماً لا يكلف الكثير، ربما لا يزيد عن ٧٠٠ ريال، أما الآن فلا يقل عن ١٠٠٠٠ ريال، لو كان بسعر معقول، وقد يصل إلى ٢٠٠٠٠ ريال أو أكثر، قديماً كانت تحيي الزواج لدى النساء دقاقة، لا تزيد تكلفتها عن ١٥٠٠ ريال، أما الآن قد يحيي الزفاف مطربة أو أكثر، تصل أسعار بعضهن إلى ٣٠٠٠٠ ريال، وإذا كانت في حدود معقولة، فلا تقل عن ٨٠٠٠ ريال، وقد يحضر بالإضافة للمطربة الرقاصة، التي تكلف مبلغ غير قليل، قديماً كانت خمسة آلاف أو ستة آلاف، وربما أقل تكفي للضيافة والولائم، أما الآن فلا تقل التكاليف عن ١٥٠٠٠ ريال وأنت طالع، قد تصل إلى ٣٠٠٠٠ ريال وأكثر، كانت مناسبات الزواج قبل ثلاثين سنة وخمسة وعشرين سنة، تقام في السطوح للنساء، والرجال في برحة قريبة من بيت العريس أو العروس، والبعض قد يستأجر قصر أفراح بسعر زهيد، أما الآن فسعر

بعض قاعات الأفراح تصل إلى ٧٠٠٠٠ ريال أو أكثر، وسعر الكرسي لو زاد عدد المدعوات للزفاف يصل إلى ٧٠٠ ريال؛ فأي إسراف وبذخ هذا ؟!...، طبعاً هناك عوائل وأسر تستأجر قاعات أفراح بأسعار أقل بكثير، لكنها تظل مكلفة لو قورنت بصالات الأفراح قديما، وطبيعي أن تتغير الأسعار خلال ثلاثين عاما، لكننا نتحدث عن البذخ، والإسراف عند البعض، والذي ليس من الدين في شيء، ويقلل بركة الزواج، وأبركهن أقلهن مهرا، وعلى ذكر المهر، هناك تفاوت بين الناس؛ فمنهم يشترط مهراً معقولا، لا يختلف كثيراً عنه قبل ثلاثين عاما، وهو خمسون ألفا، أو ثلاثين ألفا، ومنهن من ينقص، وهناك من يبالغ؛ وأبركهن أيسرهن مهرا.

التوقيع:

شتان بين الأمس واليوم؛ السعادة في اجتماع الأقارب، والأهل، والمعارف، وفرحتهم بمناسبة الزواج، ودعواتهم للعروسين بالبركة، وليست في البذخ، والإسراف، والمباهاة.

# طقطقة حريم

مع صدور المكرمة الملكية؛ بمنح موظفي الدولة راتبين، من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، عند توليه الملك، وهذا ليس مستغرباً على ملوكنا هنا؛ فهم ملوك كرام، وأبناء ملك كريم يحبون لشعبهم ما يحبون لأنفسهم؛ يتلمسون احتياجاتهم، ويحاولون تذليل كل الصعاب لهم، وحديثي اليوم عن ما صاحب هذا الأمر الملكي، والمكرمة الملكية، من تقليل من مستوى المرأة السعودية الفكري، والتي صوروها بكثير من الطرف الحاقدة، على أنها المرأة التي لا تخدم زوجها إلا بمقابل مادي، ومن تلك الطرف التي أزعجتني؛ تلك التي تقول اخلصوا عطوهم الراتبين، ملينا من النموذجية، والثلاث وجبات!! ...؛ باعتقادي الأمر غير مضحك، قدر ما هو مبكي على ما وصل له الفكر بمجتمعنا، المرأة بمجتمعنا سواء كانت العاملة، أو غير العاملة هي امرأة نموذجية، تهتم بأسرتها، وبيتها، امرأة اقتصادية، مدبرة، محافظة، وأنا لا أجزم بالنموذجية للجميع، قدر ما أجزم أنه يوجد بعض النشاز، لكن قليل؛ فالمرأة بالأمس، هي المرأة باليوم، ولا فرق؛ فكانت قديماً تعمل ببيتها بيدها، وتعمل أثاثها بيدها، وتطبخ، وتحطب، وتربي دون الحاجة لخادمة، وتساعد جاراتها، وتطبخ مناسبات زوجها، دون الحاجة لمطعم، وتقوم بمساعدة نساء الحي، وتعمل ثيابها بنفسها وغيره.

ومع التطور الكبير بعد ظهور النفط، من حقها أن يخف عليها الحمل نسبيا، خاصة بعد أن يسر الله الحال، وتغيرت الكثير من الأمور، وزادت الأحمال؛ خاصةً النساء العاملات، لكن أن يصل الأمر بتصوير المرأة السعودية بهذه الصورة؛ فهذا أمر ينكره الجميع، وأجزم أنكم تنكرونه، فتحية لنساء بلدي، أمهات الرجال، وأخوات الرجال.

التوقيع:

ستبقى المرأة السعودية جوهرة ثمينة، رغم الحاقدين والحاسدين.

# عشق محفور على سعف النخيل

نعم مرحباً بالأزمات، التي تكشف لنا المعدن الصافي الأصيل للمواطن السعودي، نعم هذا هو القرار الصائب الذي اتخذه خام الحرمين الشريفين؛ بإعلانه عن عاصفة الحزم؛ لإيقاف مهازل الحوثيين، وما تقوم به إيران، من مساندة للحوثي، ومحاولة تدمير اليمن السعيد، والعمل على إنشاء قاعدة خاصة بهم، وقيادة تابعة لهم جنوب المملكة، بعد أن نجحت في إثبات وجودها في ثلاث دول؛ هي العراق، وسوريا، ولبنان، ولكن هيهات هيهات!!، وهي الآن تحاول أن تضع لها مكاناً في اليمن، ويعلم الجميع أن الهدف واضح، وهي رغبتهم بوضع كماشة إيرانية على المنطقة، وهذا ما لم يتحقق لهم، ولن يتحقق بفضل الله - تعالى- ثم بفضل القرار الحكيم من قيادتنا الحكيمة.

نعم نحن نساء الوطن، مع قيادة الوطن، مستعدات لحمل السلاح، ونقف في خندق واحد، نحارب ضد كل من يحاول المساس بأمن بلادنا، وعقيدتنا، ومكتسباتنا المادية والمعنوية، نعم نحن بنات الرجال، وأخوات الرجال، وأمهات الرجال، لن نترك إن لزم الأمر رجلاً أو طفلا، إلا قدمناه فداء لتراب الوطن الغالي، نعم هذه الأرض أخرجت خنساء، وسوف تخرج لنا مثلها كثير.

سر يا وطني شامخاً عزيزا؛ فدماؤنا فداء لترابك، ولن نجلس في البيوت إن دعانا الواجب، فنحن لدينا الاستطاعة للعمل بأي مجال تراه دولتنا، ولكن ثقتنا بقيادتنا وبأبنائنا في القوات المسلحة السعودية كبيرة جدا، ونعلم أنهم مقاتلون شجعان، متمسكون بعقيدة سليمة، يجاهدون في سبيل الله، ولهم منا الدعاء لله بالنصر المبين، ونحن ككتاب وأدباء، نساهم بالكلمة في وجه المعتدي، وقد كان حسان بن ثابت_ رضي الله عنه_ يجاهد المشركين بالشعر، قال- صلى الله عليه وسلم- لحسان بن ثابت رضي الله عنه: « اهجهم وجبريل معك « رواه البخاري، ومسلم؛ فهذا دور

الأدباء، والكتاب، الجهاد بالكلمة، وبث روح الحماسة في المقاتلين على الجبهة، ومحاربة الإشاعات، والأكاذيب، التي يسعى أصحابها لزعزعة الأمن، أو إثارة الرعب، وعدم الاستقرار في المجتمع، ولن يخذلنا الله- سبحانه- لأننا نقاتل لأجل الحق، ومحاربة الظلم، والعدوان، ولن يخذلنا أبطالنا، وسينتصرون بعون الله – تعالى- على هؤلاء الذين يستترون في الجحور؛ خوفاً من الجحيم، الذي لن يتركهم.

دمت يا وطني شامخًا عزيزًا ، وقبلة الإسلام والمسلمين ، ومهوى أفئدتهم، ولن تحني الرأس إلا لخالقك ، دمت يا وطني فوق هام السحب.

التوقيع:

الوطن عشق محفور على سعف النخيل.

# وطن في الجلباب

هناك رجل كويتي مقيم في سويسرا ، يقول جاءتني بنت جاري في الليل، تقول: أمي مريضة؛ فضلاً احملوها للمستشفى، يقول: أخذتها وكان الوقت تقريباً الثانية عشر والنصف منتصف الليل، وفي الطريق أوقفتنا إشارة حمراء، وكان الطريق خالي من السيارات؛ فقطعت الإشارة؛ وبعد يومين جاءني رجل المرور، ومعه استدعاء، وأخبرني أنني قطعت الإشارة قبل يومين منتصف الليل؛ فقلت: لا ، غير صحيح، قال: جارتك التي اسعفت أمها بلغتنا بذلك، وسجلت بلاغا، وحينما سألتها لماذا تفعل بي ذلك، وقد ساعدتها؟! ..؛ قالت: هذا وطني وواجب، لا أسمح لأحد يخالف به.

هذه هي المسؤولية الوطنية؛ فهل التزمنا بهذه المسؤولية، ابتداءً من الأمور الصغيرة، إلى الأمور الكبيرة، قطعنا الإشارة الحمراء، ومخالفة أنظمة وقوانين المرور، من تجاوز السرعة النظامية، وغيرها ؟!، أخذ الموظف الحكومي للرشوة؛ لإنجاز المعاملات المخالفة للأنظمة والقوانين، وأخذ حق ليس لهذا المواطن، هذا الفعل القبيح يخالف الشرع الحكيم؛ وفي الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الراشي، والمرتشي، والرائش الذي يمشي بينهما « المستدرك على الصحيحين. وهو فعل ينافي مسؤوليتنا تجاه وطننا الغالي، وفي المقابل تعطيل معاملات المواطنين لشهور عديدة، هو مخالف لمسؤوليتنا الوطنية تجاه الوطن والمواطن، وقد لا تحتاج هذه المعاملات إلا لقليل من النظر، والاهتمام، والوقت، ما يقوم به البعض من ترويج المخدرات، وتدمير الشباب عماد الوطن، مخالف_ ولا ريب_ لمسؤوليتنا تجاه وطننا ومواطنيه، وتهريب المخالفين لأنظمة العمل والإقامة، وإيوائهم، والتستر عليهم، وتشغيلهم برواتب عالية لدى المواطنين، الذين قد لا تسمح ظروفهم للاستقدام، وإن كان هذا لا يعفيهم من مسؤوليتهم الوطنية، ومن ينشر الإشاعات؛ لإثارة البلبلة، وزعزعة الأمن في المجتمع، هو مذنب في حق الوطن وأهله.

كل مواطن عليه مسؤولية تجاه وطنه من مكانه، سواءً كان موظفاً صغيرا أو وزيرا؛ عليه أن يقوم بواجبه تجاه وطنه ومواطنيه، ويؤدي عمله بأمانة، وإخلاص، الوالد والوالدة حينما يربون وينشئون أبنائهم على الدين، وحب الوطن، والإخلاص له؛ هم _ ولا شك_ يقومون بمسؤوليتهم تجاه وطنهم.

التوقيع:
حينما يسري حب الوطن مسرى الدم في عروقنا؛ فإننا لن نخونه، وسنقوم بواجبنا ومسؤوليتنا تجاهه؛ فالوطن في الجلباب.

# حديث الأرصفة

نلاحظ أحياناً ونحن نمر في الشارع، عامل نظافة يبحث في الزبالة _ أكرمكم الله _ عن العلب البلاستيكية؛ حتى يبيعها، أو يحاول أن يقوم بالنظافة بجانب السيارات؛ ليستعطف المارة؛ ليعطوه صدقة، ترى لماذا يفعل ذلك؟!..؛ لأن دخله الشهري لا يكفيه، وربما لا يسد جوعه، الحقيقة أن النظام يقضي بإلزام المقاول، بأن يعطي العامل راتب شهري، لا يقل عن ألفين ريال، مع توفير سكن مناسب وملائم، لكن ما يحدث أن المقاول يعطي عامل النظافة خمسمائة ريال أو أربعمائة ريال، وقد لا يدفعها له شهريا؛ وإنما يؤخرها لعدة شهور؛ فمن أين يأكل؟!..، ويسكنه في سكن غير مناسب، فيه عشرة أو ثمانية عمال يضيق بهم، نحن من ندفعهم إلى التجمهر، أو العمل في المنازل؛ لزيادة دخلهم، أو ندفعهم إلى ما هو أكبر، إلى الجريمة كالسرقة....

في اليابان أجر عامل النظافة أكثر من أجر المهندس، ومسمى وظيفته مهندس نظافة. قبل فترة من الزمن انتشرت لقطة لامرأة، تدعو إلى تقبيل رأس عامل النظافة، وأنا لست مع هذه الفكرة، لكن أدعو إلى احترامه، وإعطائه حقوقه المادية، ولنا أن نتخيل الحي الذي نسكن فيه، ليس به عامل نظافة لمدة أسبوع؛ كيف سيكون وضعنا؟؛ لن نستطيع السير في حينا، وسوف تؤذينا الروائح الكريهة، التي تنبعث من الزبالة أكرمكم الله، في بعض دول الخليج يلزمون صاحب المنزل، بوضع الزبالة في أكياس بلاستيكية، تغلق وتوضع أمام المنزل؛ وأي زبالة ليست في أكياس مغلقة، لا تحمل من مكانها، ولا تنظف؛ وهذه فكرة جيدة، وليتنا نطبقها.

# في ظل خمائل الوطن

للموت هيبة، والعز لعتيبه، من غامد؛ والقلب جامد، وخر عن دربي؛ تراني حربي، مطيري؛ وأكيد أحسن من غيري، عمري، والكل تحت أمري، .....لخ ، هذه العبارات التي بدأت تنتشر في المجتمع السعودي، وفي صفحات النت، وعلى القنوات الفضائية، من تفاخر بالأنساب، والأحساب، انتشرت بكثرة السنوات الأخيرة؛ بانتشار بعض القنوات الفضائية، التي تجني أرباحاً ماديةً من مثل هذا الفعل، من التفاخر بالأحساب، والأنساب، والعصبية القبيلة، العنصرية، وعززتها كذلك بعض المهرجانات، التي يرتبط نجاحها من مثل ذلك، هذا التفاخر بالأحساب، والأنساب، والعصبية القبلية العنصرية، ومثله تقسيم الناس حسب مناطقهم؛ « ٠٧ الجنوب، حجازي، نجدي، قصيمي، شرقاوي، بدوي، حضري»، هي كلها من فعل الجاهلية؛ التي جاء الإسلام وحرمها، وألف بين قلوب المسلمين على اختلاف أنسابهم، وأجناسهم، وألوانهم، وأشكالهم؛ قال الله تعالى: (وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ) سورة الأنفال، الآية(٦٣)، وقال عز من قائل: ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير )، سورة الحجرات، الآية (١٣)، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم « رواه مسلم. وفي حديث آخر: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب. رواه مسلم. وفي حديث عن المعرور بن سويد قال: (رأيت أبا ذر عليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: أني سببت رجلا؛ فشكاني إلى النبي ـصلى الله عليه وسلمـ فقال لي النبي ـصلى الله عليه

وسلم ـ: « أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية « رواه البخاري، ومسلم.
فنحن أبناء وطن واحد، وعلى دين واحد، يد واحدة، ولله الحمد؛ فينبغي ألا تفرق بيننا هذه القبلية، والعنصرية، والمناطقية، نسعى لخدمة وطننا، ونخلص في حبه؛ لأنه قبلة المسلمين، ومهوى أفئدتهم، ولدنا على ترابه، وعشنا على خيراته، وقبل هذا وبعده نعمل لخدمة دين الإسلام، وعزته ونصرته، ولا ينبغي أن نعود لفعل الجاهلية، ونحن في القرن الحادي والعشرين.
الإسلام حذر من التعصب للأسرة أو القبيلة، ومحاربته لها، مع أمره بالاجتماع، والائتلاف على الإسلام، وعلى ميزان الأمور بميزان الحق والعدل، مع التأكيد على أن ذلك التعصب، هو الإتباع المذموم للهوى، وأنه شر كله.
التوقيع:
نحن وطن واحد ، وعلى دين واحد ، يد واحدة؛ لن تفرقنا دعوى منتنة؛ في ظلال خمائل الوطن.

# الوطن الحب

الوطن جزء لا يتجزأ من كيان الإنسان، ووجوده على الأرض، وحبه غريزة فطرية، تقوى وتشتد مع تعاقب الأيام والأعوام، يجري حبه مجرى الدم في العروق؛ كيف وقد نشأ وترعرع على أرضه، وتنفس هوائه، وشرب مائه، والتحف سمائه، وتغذى بخيراته، وعاش تفاصيل حياته بحلوها ومرها، والتي امتزجت وانصهرت، مع تفاصيل الوطن، في بوتقة واحدة؟!.

يقول العلماء: الحرُّ بفطرته يَحنُّ إلى وطنه؛ كما تحن الإبل إلى أوطانها، والصقور إلى أوكارها، والوحوش إلى غاباتها، ومحبة الوطن دليل الوفاء والشهامة والنُبّل...

(سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها لكحّلت به من شدة الشوق أجفاني)

وحب الوطن دين وعقيدة، وكانت مكة المكرمة أحب البقاع إلى النبي محمد _صلى الله عليه وسلم_ فقد قال عند وداعه لها مهاجراً للمدينة المنورة: « والله إنك أحب البلاد إلى الله وأحب البلاد إلي؛ ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت»، وكذلك دعا للمدينة المنورة أن يحببها الله للصحابة _ رضي الله عنهم_ ويبارك في خيراتها، وروى البخاري عنه: « أنه إذا قدم من سفر؛ فرأى درجات المدينة أوضح ناقته؛ أي أسرع بها»؛ قال ابن حجر في فتح الباري: فيه دلالة على مشروعية حب الوطن، والحنين له. والنصوص الشرعية في حب الوطن والحنين له كثيرة؛ لا يتسع المقام لذكرها؛ وكذلك تغنى الشعراء بحب الوطن، والحنين والشوق إليه؛ يقول ابن الرومي:

وحبب أوطان الرجال إليهم
مارب قضاها الشباب هنالكا

ويقول أبو هلال العسكري:

إذا أنا لا اشتاق أرض عشيرتي
فليس مكان في النهى بمكين

من العقل أن اشتاق أول منزل
نمئت بخفضٍ في داره ولين

ويقول أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

وتغنى الشعراء السعوديون بوطنهم؛ وكان الحنين والشوق للوطن، سمة الشعر الحجازي؛ يقول الشاعر حسين عرب مشتاقاً إلى مكة المكرمة:

ذكرتك في لبنان والسهل ممرع
وفوق الذرى أسراب طير مغرد
ففاضت دموع العين مني صبابة
إلى كل معنى في الحمى منفرد

وحب الوطن يعني الانتماء له، والإخلاص والوفاء له، والبذل والعطاء، والفداء لترابه الطاهر، والذود عن حياضه بكل غالي ورخيص، يعني طاعة ولي الأمر في غير معصية الله، وأداء ما له من حقوق، أن يكون المجتمع والشعب يداً واحدة، وصفاً واحداً مع قيادته، فيما تراه وتعمل له؛ لبناء الوطن، والنهوض والرقي به، أن يكون سداً منيعا، وحصناً حصيناً ضد من يريد العبث بأمن الوطن، وتخريب منجزاته، وترويع الأمنين، ومن يريد إثارة الفتنة، والإشاعات، والبلبلة، والشغب، ويلتف حول قيادته؛ لتموت الحية وسمها فيها.

يستشعر هذا المواطن المخلص مسؤوليته الوطنية؛ فلا يخالف الأنظمة والقوانين، ويؤدي أمانة عمله، لا يدمر ولا يساعد على تدمير شباب وأبناء وطنه؛ بالمخدرات والمسكرات، ولا يكون من دعاة الفكر الضال؛ بل على العكس من ذلك يحارب الغزو الفكري، ويتحصن ضده بالتربية والتوعية، بالقلم، والتعليم، والحوار، والنصح والإصلاح، لمن وقع ضحية وفريسة لدعاة الفكر الضال.

حينما يسري حب الوطن مسرى الدم في عروقنا؛ فلن نخونه، وسنقوم بواجبنا تجاهه، نرتقي بثقافته، وتعليمه، واقتصاده؛ لينمو، ويتطور ويزدهر، كل حسب موقعه، ومن منطلق مسؤوليته المناطة به.

ولبلدي الحبيبة المملكة العربية السعودية خصوصية؛ فيها مكة المكرمة قبلة المسلمين، ومهوى أفئدتهم، والحرمين الشريفين، التي تشاد الرحال لهما، ولد وبعث ومات بها خير البرية؛ محمد صلى الله عليه وسلم، تتشرف بخدمة ضيوف الرحمن، من حجاج ومعتمرين، وحدها البطل عبدالعزيز بن عبدالرحمن؛ وأقام دعائم الدولة على التوحيد، ومنهج الكتاب والسنة، وعمل لبناء الإنسان السعودي؛ وجعله محور التنمية، ومرتكز الاستثمار؛ وعلى ذلك سار أبنائه الملوك رحمهم الله؛ حتى عهد سلمان الحزم والعزم، وولي عهد الأمين محمد بن سلمان، صاحب الرؤية الطموح ٢٠٣٠ م؛ الذي يطمح ويسعى لأن يكون للسعودية، وللشرق الأوسط القيادة والريادة، والأفضلية بين دول العالم؛ فنحن نستشعر كسعوديين، طموح وحلم قيادتنا الشابة؛ ونسابق الزمن لتحقيق طموح دولتنا وأمتنا.

نبقى وطن واحد، ويد واحدة؛ لا تفرق بيننا دعوة منتنة؛ فلا للتفاخر بالأحساب والأنساب، ولا للعنصرية، والقبلية، والمناطقية، والطائفية، يجمعنا حب الوطن الكبير، في قلوبنا ونفوسنا.

ويهمنا وطننا العربي والإسلامي، وإخوتنا العرب والمسلمين، ونحن معهم في نفس السياق؛ تجمعنا قواسم مشتركة من الدين، واللسان العربي المبين، وحقوق الجوار، والمصالح المتبادلة؛ كجسد واحد، إذا اشتكى منه عضو؛ تداعى له سائر الجسد، بالسهر والحمى، لذلك نحن كيان واحد، وهمنا واحد، نقف بجوار بعضنا، فيما تموج بأمتنا من خطوب وأزمات، وما يصيبنا من نكبات وملمات، ونسعد ونحتفل بالانتصارات والانجازات، ونجبر الانكسارات، ونسعى لرأب الصدع بين دولنا.

# الاحتفاء والاحتفال باليوم الوطني

نحتفي ونحتفل، ونبتهج ونسعد، في اليوم الوطني الأغر؛ لنحمد الله – تعالى- على أن جمعنا من بعد شتات وفرقة، شعباً واحدا، متحاباً مترابطا، متلاحماً مع قيادته، على يد المؤسس العظيم، عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله، ورجاله المخلصين الأبطال، نحتفل بقيام دولتنا ذات السيادة بين دول العالم، نحتفي ونحتفل باليوم الوطني اعتزازاً به؛ لنقول الوطن في عيوننا وقلوبنا، كما نحن في عين الوطن وقلبه، ولنعزز في شعبنا وأبنائنا، روح الانتماء للمملكة العربية السعودية، ونجدد الولاء والبيعة، والسمع والطاعة في غير معصية الله لولاة أمرنا.

نبتهج ونسعد لما حققته دولتنا من إنجازات، في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهد الأمين، هذه الدولة التي يحكمها ملك الحزم والعزم.

وقد أثبتت دولتنا وأكدت للعالم جميعا، أنها دولة مستقلة ذات سيادة، لم ولن تسمح لأحد أن يتدخل في شؤونها الداخلية، كما أنها لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى.

ومن الإنجازات التي تحققت في عهد سلمان بن عبدالعزيز، أن المرأة السعودية أصبحت تتمتع بحقوقها المشروعة، وتساهم بقوة في دفع عجلة التنمية ببلادنا، وأن الشباب هم أمل الدولة، ومحل عنايتها واهتمامها، وأننا أصبحنا محط أنظار العالم، وحديث مجالسهم؛ بإنجازات قادتنا وأبنائنا، ولدينا اقتصاد قوي وجذاب، وجيل حالم، وأرضنا مباركة، حباها الله – تعالى-بالكثير من الخيرات، والثروات الطبيعية، وأنه أصبح لدينا رؤية ٢٠٣٠ الطموح.

# مشروع (نيوم) والرقي الثقافي للمستقبل

مشروع «نيوم»؛ وما أدراك ما مشروع «نيوم»؟؛ حاضر جديد، ومستقبل واعد مشرف، يحمل في طياته الكثير من الأحلام، والطموحات، والتطلعات، والتحديات.

وكلمة «نيوم» تعني باللاتينية مستقبل جديد، هذا المشروع الذي جاءت انطلاقته؛ تماشياً واتساقاً مع الرؤية الطموح للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ لتحويل منطقة المشروع شمال غرب المملكة، لتتفوق على كثير من المدن العالمية، ولتصبح مركزاً عالمياً رائدا.

«نيوم» يبشر بمستقبل ثقافي راق وحالم، وقد قال سمو ولي العهد السعودي: « لا نريد يأتينا إلا الحالمين»، فطبيعة تضاريس منطقة المشروع؛ ستؤدي إلى تنوع ثقافي وأدبي ثري جدا، وتركيز المشروع أيضاً على مستقبل الإعلام، والانتاج الإعلامي، ومستقبل الترفيه؛ ستؤدي إلى حراك ثقافي ممتاز في المنطقة، كما أن « نيوم» يربط الدول الثلاث مع بعضها، السعودية، ومصر، والأردن، مع دول العالم، وربط القارات الثلاث مع بعضها؛ سينتج عن ذلك تقارب الثقافات والحضارات المختلفة وتلاقحها؛ مما يؤدي إلى تطورها ورقيها.

«نيوم» يحمل رسالة الإسلام السمحة، ويفصح عنه، وأنه للناس كافة، وأنه دين محبة، وسلام، وتسامح، وعدالة، وعمارة للأرض، وخلافة، يتعايش مع الأخر، ويقبله، ويتحاور، ويتناقش، ويتصالح معه، يؤثر ويتأثر بالأخر، وسيمد المشروع جسور التواصل والتلاقي، بين الدول الثلاث فيما بينها، وبينها وبين العالم أجمع، وسيجني العالم أجمع ثماره الدانية على كافة المستويات، ومنها المستوى الثقافي والحضاري.

# المملكة وقمة العشرين

لقد أنشئت مجموعة العشرين على هامش قمة الثمانية في ٢٥ سبتمبر١٩٩٩في واشنطن، في اجتماع لوزراء مالية مجموعة العشرين؛ وذلك لتعزيز الاستقرار المالي الدولي، وإيجاد فرص الحوار ما بين الدول الصناعية والبلدان الناشئة. الاتحاد الأوربي يمثلها رئيس البرلمان الأوربي، والبنك المركزي الأوربي؛ وهو ما يفسر التسمية بمجموعة العشرين.

وينتمي أعضاء البلدان إلى مجموعة الثمانية، و١١ دولة من الاقتصادات الناشئة، والاتحاد الأوربي العضو العشرين.

ونظراً لأهمية المملكة العربية السعودية الاقتصادية الكبيرة، وذلك لأن فيها أكبر صندوق استثمارات سيادية في العالم، والأكبر عربيا، وواحدة من أكبر الاحتياطات النقدية في العالم، ولأهميتها السياسية، ومدى تأثيرها على الاستقرار العالمي، ودورها الحيوي في محاربة الإرهاب والتطرف، والسعي لبناء تعاون دولي، بمنأى عن الصراعات والفتن، والتدخل في شؤون الغير؛ شاركت في الدورة الأولى في واشنطن ٢٠٠٨.

وكان للملكة دور فاعل ومهم في قمة العشرين، وهي عضو مؤثر جدا؛ وقد اكتسبت أهميتها كونها مصدر مسعر للطاقة العالمية، ولارتفاع حجم تجارتها الدولية، ولارتفاع مواردها المالية.

ومما عزز من حضور المملكة الاقتصادي في العالم، الرؤية الطموح ٢٠٣٠، والانفتاح على العالم من خلال حزمة قرارات نقلت المملكة من دائرة الانغلاق، إلى رحاب العالم الواسع، دون المساس بثوابتها وقيمها، وهذه الرؤية زادت من ثقة العالم بها، وهي تتفق وتتسق مع السياسات الاقتصادية العالمية، من التنمية المستدامة، وتمكين المرأة، وتعزيز رأس المال البشري، وزيادة تدفق التجارة والاستثمار.

وقد أفادت المملكة العربية السعودية من قمة العشرين، وما تمخض عنها من قرارات وتوصيات، وكان الوفد السعودي يعقد اجتماعات ثنائية مع وفود الدول المشاركة؛ مما يعزز التعاون المشترك، مع هذه الدول في كافة

المجالات، ومنها الاقتصادية.

ولقد دعت المملكة العربية السعودية مجموعة العشرين G20، لانعقاد القمة في ٢١ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٠ بالرياض، ولكن بسبب الجائحة التي تواجه العالم بأسره، ويعاني منها المجتمع الدولي، وهي فيروس» كورونا»، وتأثيره على أمن الدول واقتصاداتها، وانضمام المملكة إلى المنظومة العالمية، في اتخاذ إجراءات احترازية ووقائية؛ لمواجهة هذا الوباء المدمر، من قرار تعليق للعمرة والزيارة للحرمين الشريفين، والذي قوبل بالترحيب والإشادة من الدول الإسلامية والعالمية، وتعليق للدراسة، وتعليق العمل بالدوائر الحكومية، عدا الوظائف الصحية والعسكرية والأمن الالكتروني، والعمل عن بعد تفادياً لانتشار وباء « كورونا»، وغيرها من قرارات احترازية ووقائية؛ فقد دعا سموٍ ولي العهد _ حفظه الله_ لانعقاد قمة العشرين افتراضية عن بعد؛ حرصاً من سموه الكريم على استمرار أعمال مجموعة العشرين؛ وخاصةً في مواجهة تداعيات فيروس « كورونا» على أمن واقتصادات العالم، واتخاذ التدابير اللازمة لتفادي انعكاساته السلبية على الدول؛ وهذا يدل على حرص المملكة، وهي التي تمد يد العون بمساعدات إنسانية، للدول الأكثر تضرراً من فيروس «كورونا» كالصين وغيرها؛ انطلاقاً من مسؤوليتها السياسية والإنسانية، وحرصها على الأمن والاستقرار الدولي.

وعقد المملكة للقمة العشرين في دورتها الخامسة عشر افتراضية عن بعد؛ يدل على التطور التقني الكبير في المملكة، ونجاحها المشهود له الكترونياً ورقمياً؛ وهذا مما يثلج صدورنا، بما وصلت له بلادنا من تطور ورقي حضاري، ومسايرتها للركب الحضاري العالمي.

قفلة:

ليعم السلام والأمن العالم بعيداً عن الوباء والبلاء.

# حديث يغسل الأحداق

أتمنى أن تعود وزارة التجارة لسجلاتها، وتحصي كم عدد النساء الحاصلات على سجلات تجارية بمهن مختلفة، ما بين مقاولات وتجارة، ومهن حرفية أخرى، وهي أمور لا تمت للنساء بصلة، خاصة في مجتمعنا؟ و ربما يعود السبب إلى أن الزوج لا يسمح له النظام باستخراج سجل تجاري؛ فيلجأ إلى استخدام اسم زوجته، ويستقدم بموجب ذلك عدداً من العمالة الأجنبية، ويتركهم يعملون بصفة حرة، بعد أن يأخذ من كل واحد منهم مبلغ قيمة التأشيرة، حسب ما يكون مع ايتواه شهرية مقابل عمله، والزوجة لا تعلم شيئاً عن ذلك، وقد حصلت واقعة لسيدة طلقت من زوجها بعد عشرة عمر، وساءت ظروفها المادية؛ فاضطرت لتقديم طلب للحصول على مساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية، وفاجأها الموظف بقوله: أنت سيدة أعمال، ولديك مؤسستين، وعمالتك يبلغ عددهم أكثر من عشرين؛ وتطلبين مساعدة؟!؛ فصدمت لهذا الكلام، تذكرت أنها سبق وأن عملت لطليقها وكالة باسمها؛ لاستخراج سجل تجاري، وأنه قال لها أنه لم يعمله لظروفه، وغيره من المبررات، وعادت الأمور بينهما للخلاف، بعد أن تعذر نقلها من اسمها، وإلغاء السجلات، وكذلك عدم معرفته بمكان العمالة، وازدادت خوفا؛ لأن زوجها يتنصل من دوره، في حالة مخالفة أي منهم.

هذا مثال من عشرات الأمثلة، ولا أجزم أنه لا يوجد هناك سيدات أعمال يقمن بنشاط تجاري، لكن هذا النشاط غالباً خاص بالمرأة، مثل المشاغل، ومحلات بيع الملابس النسائية، وما يتعلق بالمرأة، وربما بعض الأندية الصحية، ومراكز بتخصصاتهن؛ الأمر ليس تشكيك بقدرة المرأة، بقدر ما هو تساؤل من المستفيد؟، ولماذا لا تعي المرأة خطورة مثل هذا؛ خاصةً مع التعليمات الصارمة، التي تقوم بها الجهات المختصة، بمتابعة مخالفي قانون العمل؟

# غربة أنثى في جسد امرأة

اقتضت حكمة المولى –تعالى-أن يخلق المرأة على هيئة خلقية وخُلقية معينة، وصفات جسدية ونفسية معينة؛ لتهيئها لتقوم بدورها العظيم في الحياة؛ فهي تتميز بالجمال، والرقة، والنعومة، والحياء، والعفة، ومحبة الزينة، مقارنة بشقيقها الرجل؛ لتكون بنتا، وأختا، وزوجة، وأما.

قال الله تعالى:

«أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين» سورة الزخرف، الآية (١٨).

وبالعكس كانت حكمته –تعالى-بخلق الرجل بصفات تفتقدها المرأة جسديا، ونفسيا، من قوة الجسد، والقدرة على التحمل، والخشونة، والقيام بأعباء حياتية، لا تستطيع المرأة القيام بها، قال تعالى: «فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى» سورة آل عمران، الآية (٣٦). فالذكر والأنثى مكملان لبعضهما، ولا يستغني أحدهما عن الأخر، ومن أجمل ما يميز المرأة حياؤها، وعفتها، ونعومتها، ورقتها؛ وهذه كلها أسرار جمالها، التي تجذب الذكر إليها، كانت الأنثى قديماً يضرب بها المثل في الحياء، والعفة؛ فشبهها العرب ببيضة الخدر، وأصبحت الأنثى في زماننا أقل حياء، وأكثر جرأة، خاصة مع وسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج التقنية الحديثة. وهناك ظاهرة في عدد من مجتمعاتنا العربية، وهي الأنثى التي يسمونها « البويه «، للأسف وهي المرأة المتشبه بالرجل في لبسها، وحركاتها، وقصة شعرها، وربما صوتها، وتصرفاتها. والواقع أن هذه البويه تشمئز، وتنفر منها النفوس التي على الفطرة، كيف وقد عارضت فطرة الله التي فطرها عليها، وخلعت لباس الأنثى؛ لتتشبه بالذكر، وكأنها تعترض على خلق الله لها!؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» رواه البخاري، وفي حديث أخر «لعن الله المخنثين من

الرجال، والمترجلات من النساء «رواه البخاري. قال ابن منظور: «اللعن: الإبعاد، والطرد من الخير، وقيل الطرد، والإبعاد عن رحمة الله « لسان العرب، ج١٣، وقالت عائشة رضي الله عنها: «لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-الرجلة من النساء». جامع الأصول، قال المناوي رحمه الله: « فيه كما قال النووي حرمة تشبه الرجال بالنساء، وعكسه؛ لأنه إذا حرم في اللباس، ففي الحركات، والسكنات، والتصنع بالأعضاء، والأصوات أولى بالذم، والقبح؛ فيحرم على الرجال التشبه بالنساء، وعكسه في لباس اختص به المشبه؛ بل يفسق فاعله للوعيد عليه باللعن « فتح القدير، شرح الجامع الصغير.

فالتشبه بين الجنسين، من كبائر الذنوب، والذي نلاحظه أن بعض هؤلاء المترجلات يجدن تشجيعاً وإعجاباً من صديقاتهن؛ خاصةً في المؤسسات التعليمية؛ فيحسبن أنهن على حق وهدى، ويتشجعن، ويمضين في ضلالهن، والواجب نصحهن بالتي هي أحسن، وعدم قبول تصرفاتهن، ونبذهن على كافة المستويات، وتوعية الفتيات الأخريات، بقبح وحرمة هذا الفعل، المخالف للفطرة السليمة، وللشريعة الإسلامية، سواء من جهة الأسرة، أو المؤسسة التعليمية، أو المجتمع؛ وحسبنا ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، «لعن النبي -صلى الله عليه وسلم- المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: أخرجوهم من بيوتكم». رواه البخاري.

وأتساءل في تعجب هذه المترجلة؛ من سيقبل بها زوجة؟!، وهل هي مؤهلة لتكون زوجة، وأماً تربي الأجيال؟!؛ نعم إنها غربة أنثى في جسد امرأة.

التوقيع:

أيتها الأنثى كوني كما أراد لك الله أن تكوني؛ فهو سر جمالك، ونقائك، وبقائك.

# المرأة السعودية واثق الخطوة يمشي ملكًا

كان تعليم المرأة السعودية بوعي من الأهالي، وطموح بناتهن، وتشجيع القيادات السعودية، نقطة الانطلاق الأولى نحو التقدم، والتميز، والإبداع، والعطاء، وتم ابتعاث الكثير من السعوديات للدراسة في الخارج، في فترة الستينات، والسبعينات، وما بعدها؛ للحصول على الماجستير والدكتوراه؛ ليساهمن في تعليم بنات جنسهن، وتطور المجتمع، كما ساهمت الجامعات السعودية، في تخريج عدد كبير جدا، من السعوديات الحاصلات على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه؛ ليساهمن في نهضة المجتمع.

وبدأت السعودية تخطو بخطى ثابتة نحو الأمام، وتميزت السعودية في المجال العلمي، والأدبي، والإعلامي، والاقتصادي، والتربوي، والاجتماعي، والفني، والعملي، وقد ذكرت عدداً من المتميزات السعوديات في مقالتي « المرأة السعودية «إشادة وتقدير»، في كتابي حصاد العقل، الطبعة الثانية الصادر عام ٢٠١٥ ه؛ ومنهن على سبيل المثال الدكتورة حياة سندي، التي استطاعت الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج البريطانية، وتمكنت من تقديم وجه مميز للمرأة السعودية من خلال نجاحاتها المتواصلة؛ مما مكنها أن تكون ضمن ١٥ عالماً على مستوى العالم، وفق تصنيف منظمة « tech pop » الأمريكية، ومنهن البروفيسورة سلوى الهزاع رئيسة قسم العيون، واستشاري طب وجراحة العيون، لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض، ومنهن الدكتورة عبير الحربي أستاذ الفيزياء النووية وفيزياء المفاعلات، والتي حصلت على جائزة المرأة المتميزة في العلوم عن العام ٢٠١٢م، وذلك ضمن برنامج « نساء متميزات في العلوم»، والتي تمنحها وزارة الخارجية الأمريكية، بترشيح من قبل السفارة الأمريكية بالرياض، ومؤخراً اكتشفت البروفيسورة السعودية غادة المطيري معدن، يمكن أشعة الضوء من الدخول إلى جسم الإنسان في رقائق تسمى « الفوتون «؛ بما يسهل معه الدخول إلى الخلايا، دون الحاجة إلى عمليات جراحية، وتعتبر أول عالمة عربية في مجال النانو التكنولوجي، وهي

أستاذة الهندسة النانوية في جامعة كاليفورنيا، والتي نالت جائزة الإبداع العلمي، من أكبر منظمة لدعم البحث العلمي ( HIN )، في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنهن مشاعل الشميمري أول فتاة سعودية، في مجال تصميم الصواريخ النووية، تلتحق بوكالة ناسا الأمريكية لدراسات الفضاء، وتعمل على تطوير أبحاث خاصة في هذا المجال، وكانت تبلغ من العمر ٢٢ عاما، وذلك عام ٢٠٠٦م.

ومنهن الدكتورة ناهد طاهر الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك في بنك (GULFON) للاستثمار، وسيدة الأعمال لبنى العليان، الحاصلة على وسام الملك السويدي للنجم القطبي من الطبقة الأولى، وهي الرئيس التنفيذي لمجموعة شركات العليان العالمية، والأستاذة هدى الجريسي مديرة ومالكة عصر الأربية للتدريب والتوظيف النسائي، وتولتْ رئاسة المجلس التنفيذي لفرع السيدات بغرفة الرياض لدورتين، ورئاسة اللجنة الوطنية النسائية بمجلس الغرف التجارية، وهي ناشطة معروفة في مختلف حقول العمل النسوي، ومنهن الأستاذة سامية الفضلي الحائزة على المركز الأول في جائزة الإصرار، عن فئة رائدات الأعمال في نسختها الثانية ٢٠١٤ م، ومنهن الأستاذة الجوهرة القحطاني صاحبة مشروع (Fix Tag)، المحتضن بمركز دعم وتطوير الأعمال بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والتي فازت بجائزة المركز الثاني على مستوى المملكة في فئة المشاريع الريادية، في أكبر مسابقة للمشاريع الناشئة في العالم ( get in the ring )، ومنهن الأستاذة ريما الرويسان، التي نالت جائزة المجلس العالمي للتعاون والحضارات والثقافات في الاتحاد الأوربي، بوصفها أول سعودية وعربية تحصل على هذا الإنجاز؛ تقديراً لجهودها الإنسانية، وأخرها نجاح مهرجان ملهمة الشرق والغرب، كما حصلت الدكتورة فاطمة با عثمان أستاذ مساعد بجامعة الملك عبدالعزيز، أول سعودية متخصصة في الذكاء الاصطناعي بالشرق الأوسط، على جائزة عالمية في قمة محادثات الذكاء الاصطناعي VB، التي عقدت في الولايات المتحدة الأمريكية بسان فرانسيسكو؛ وهي أول جائزة تمنح لقيادات النساء، في الذكاء الاصطناعي حول العالم، نفخر بهن وبأمثالهن من بنات الوطن.

ونالت المرأة السعودية حقوقها المشروعة؛ بدعم وتشجيع من القيادات السعودية المباركة؛ حتى أصبحت عضوة في مجلس الشورى السعودي، ومجالس الغرف التجارية، وفي مجالس الأندية الأدبية والثقافية، وفي جمعياتها العمومية.

و أخيرا ترشح السعودية نفسها في الانتخابات البلدية؛ وتفوز بمقاعد في المجالس البلدية؛ وهن الأستاذة سالمة بنت حزاب العتيبي، الحاصلة على مقعد في بلدة مدركة بمنطقة مكة المكرمة، والدكتورة لما بنت عبدالعزيز السليمان، الفائزة بمقعد في بلدية جدة، والأستاذة منى العميري، الفائزة بمقعد في بلدية محافظة تبوك، وسيدتان في الأحساء، وفازت الأستاذة سناء عبداللطيف عبدالوهاب الحمام في الدائرة الأولى، والأستاذة معصومة عبدالمحسن حسين عبد رب الرضا في السادسة، وعن منطقة الجوف فازت الأستاذة هنوف الحازمي، وعن منطقة القطيف حصلت المرشحة خضراء المبارك على مقعد في المجلس البلدي، وتم تعيين هنوف بنت معيض البقمي، كأول رئيسة لبلدية الطائف الفرع النسائي، في عام ١٤٤١ه.

وتمنح السعودية مزيداً من الثقة، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، وفي ظل الرؤية الطموح ٢٠٣٠م؛ ولأول مرة في تاريخ المملكة العربية السعودية، يصدر أمر ملكي بتعيين الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، في منصب سفيرة للملكة، لدى الولايات المتحدة الأمريكية، بتاريخ ١٤٤٠/٦/١٨ه.

فشكراً ألف قيادتنا السعودية، وهل من مزيد؟ ....

بحمد الله ثم بتشجيع من قيادتنا الحكيمة؛ صار صوت السعودية مسموعا، ونالت حقوقها المشروعة.

وللوقوف أكثر على إنجازات المرأة السعودية وتميزها؛ أحيلكم إلى كتاب « معجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية»، للباحثة اللبنانية غريد الشيخ، والصادر عام ٢٠١٩م، عن دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر بلبنان.

التوقيع:

المرأة السعودية واثق الخطوة يمشي ملكا

# جريمة نكراء يندى لها الجبين

قال الله تعالى: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) سورة البقرة، الآية (١١٤).
إن ما حدث في جامع القديح بالقطيف، وجامع العنود بالدمام في يوم من أفضل الأيام، هو يوم الجمعة مع اختلاف التاريخ في الحادثتين، من تفجير وقتل للمسلمين، وترويع لهم، هو جريمة نكراء يندى لها الجبين، وفعل قبيح شنيع، لا يقره دين، ولا عقل، ولا إنسانية، وكما مر في الآية الكريمة السابقة فمن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، أي جرم وظلم أعظم من ترويع المسلمين، وهم مشغولو الجوارح بذكر الله، و يعيشون ساعة من ساعات الصفاء الروحي، والتسامي الإنساني، فيكدر هؤلاء المفسدون المخربون صفوهم، قال صلى الله عليه و سلم: « لا يحل لمسلم أن يروع مسلما » رواه الترمذي.
ويتحمل الوزر الأكبر من هذه الجريمة، أولئك المخططون الذي قاموا بغسل أدمغة هؤلاء الشباب، وشوهوا أفكارهم، وأوهموهم أنهم بمجرد التفجير بأنفسهم وبالمصلين؛ سيدخلون الجنة، ويجدون الحور العين في استقبالهم، وهم لا يعلمون أنهم بهذه الجريمة العظيمة؛ خسروا الدنيا والآخرة، قال عز من قائل: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما) سورة النساء، الآية (٩٣).
والمخططون هم كالخفافيش، يعملون في الظلام؛ ليس لديهم الشجاعة الكافية؛ للمواجهة في الميدان.

كما يشترك في هذه الجريمة من يفرح بها، ويؤيدها تأييدا ظاهراً أو باطنا، قال تعالى: (يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم) سورة التوبة، الآية (٤٧).

وما نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، ودحر الله الظالمين، ورد كيدهم في نحورهم، وحفظ بلاد الحرمين من شر الأشرار، وكيد الفجار، وكلنا ثقة بالله – سبحانه-ثم في ولي العهد ووزير الداخلية؛ في كشف هذه الخلية الإرهابية، أيا كانت انتماءاتها، وتوجهاتها، والضرب بيد من حديد، على كل من يريد أن يفسد، ويعبث بأمن الوطن، ويعتدي على المواطن المسلم المسالم، بكافة أشكال هذا الاعتداء؛ من قتل، وترويع، وغيره؛ ولدولتنا تاريخ مشرف، في محاربة الإرهاب، وحققت نجاحات كبيرة جداً في ذلك.

التوقيع:

لا للطائفية، لا لإثارة الفتنة، وزعزعة أمن واستقرار الوطن؛ وكلنا يد واحدة، وشعب واحد؛ ضد من يريد العبث بأمن بلادنا، والاعتداء على مواطنيه، ولتمت الحية وسمها فيها.

# أين دور المرأة في مهرجان سوق عكاظ ؟!...

جاءني اتصال من كاتب ومخرج مسرحي سعودي، متخصص في المسرح النسائي؛ يقول لي: المرأة مغيبة تماماً في مهرجان سوق عكاظ؛ أين دور المرأة في المهرجان؟!، ويذكر لي أنه تقدم بعروض مسرحية نسائية لإمارة منطقة مكة المكرمة، وأمانة الطائف، وإدارة المهرجان؛ خسرت طباعة، وتصاميم؛ ولم يعيروني أدنى اهتمام، ولا حتى كلمة اعتذار، يقول: هناك شاعرات في العصر القديم كالخنساء وغيرها، نريد في المهرجان قسم معزول للنساء، تعرض فيه عروض مسرحية خاصة للنساء.

وبعد: معه كل الحق فيما قال، وبما أننا في بلد قادته يشجعون المرأة السعودية؛ كي تبدع وتتميز، وتشارك بفعالية في تطور الوطن، ونهضته، وهي النصف الثاني وربما الأهم، في بناء المجتمع؛ فإني أضم صوتي إلى صوت كاتبنا ومخرجنا، المتخصص في المسرح النسائي، وأتمنى أن تجد دعوته صدى طيبا، وأن يتجاوب المسؤولون معه، سواء في إمارة منطقة مكة المكرمة، أو أمانة مدينة الطائف، أو إدارة المهرجان.

وللمرأة السعودية حق عليهم سواء المبدعة، التي تقدم العروض المسرحية، أو المتلقية التي تبحث عن مكان تجد فيه متنفساً لها، ومكاناً خاصاً بها، تشاهد فيه إبداع المرأة، في أدبنا العربي بالعصر القديم.

التوقيع:

المرأة العربية الأديبة رمز وعلم، من أعلام أدبنا العربي القديم، وكانت حاضرة بقوة، في سوق عكاظ قديما؛ فلماذا تغيب عن سوق عكاظ الحديث؟! ....

# كلمة ضافية كافية شافية يا سمو الأمير

أعجبتني جداً الكلمة التي وجهها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة مكة المكرمة، مستشار خادم الحرمين الشريفين للسعوديين، والتي نشرت قبل أيام في الصحافة المحلية، وهي كلمة تكتب بماء الذهب، والتي جاء فيها: « لا تتباكوا على انخفاض أسعار النفط
ولا تتشاكوا من عجز قط
واعتبروا بالحاضر والماضي
بلا استثناء أو تغاضي
أما الحاضر
فهاكم سويسرا وهولندا وسنغافورا
أمم تتسابق بالعلم وتتبارى
لم تنتظر ثروة طبيعية
ولا مداخيل نفط مالية
وإنما أعملت العقل
واستثمرت في العلم والتقنية
وفازت بالجهد والإتقان والإنجاز
وها هي سنغافورا بعد المستنقعات
تنشئ للصين كليات للقيادات
وأما الماضي القريب فانظروا إلى أنفسكم
وماذا بالحكمة والشجاعة فعلتم
لقد أسس أجدادكم هذا الكيان من عدم
إلا من الإيمان والشجاعة والشمم
وبها طور الآباء المكان
وعظموا البنيان وثقفوا الإنسان
ومن شتات قبائل تتقاتل

تحولوا إلى مجتمع متماسك متفائل
فأصبحت لكم دولة لها في العالم شأن وصولة
وبعد ثلاثة عقود تقريباً
شاركت هذه الدولة في تأسيس الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة
ويا له من إنجاز لإنسان إعجاز
خلال ثلاثين عاماً فقط
استطاع عبدالعزيز بن عبدالرحمن « يرحمه الله «
أن يوحد القبائل ويوطن البادية
ويوطد الأمن للمواطن والحاج والمعتمر
وينشئ وزارات للمال والخارجية والدفاع والصحة والداخلية
ثم ينشئ حكومة من مجلس وزراء متكامل
ويؤسس للبلاد مكانة عربية وعالمية
كل هذا قبل أن تتدفق الأموال الطائلة من دخل النفط على هذه البلاد
ولكنها تنعم بحكمة قيادة
ولا تنسوا أن هناك بلاداً أنعم الله عليها بالنفط والماء والحضارة
كانت قبلكم فسبقتموها
ولم ينفعها نفطها ولا ماؤها ولا سالف حضارتها
وإذا كان انخفاض أسعار النفط مشكلة فلنحول المشكلة إلى حل
وربما تكون نعمة؟!!
تجعلنا نسرع في إيجاد البدائل
وأول وأهم البدائل إعمال العقل والتفكير الجاد ونفض غبار الكسل والاسترخاء
والبدء الفوري بتفعيل مشروع الاقتصاد المعرفي
أيها السعوديون الكرام
انزعوا الخوف من هبوط أسعار النفط
فالنفط سلعة ترتفع وتهبط حسب العرض والطلب
واهتموا بتحويل المشكلة إلى حل
والنقمة إلى نعمة

ارتقوا بمستوى العلم والتعليم
وحولوا جامعاتكم إلى مراكز بحوث ودراسات
وطوروا علم الإدارة والقيادات
واشغلوا الشباب بما يفيد من الهوايات والمهارات
اشحذوا الهمم وعززوا القدرات
وأحسنوا استثمار النعم والمقدرات
كفوا عن اللغو والمهاترات والتقليد والنقل والتبعيات
واحذروا المشككين والمغريات
تمسكوا واعتزوا بإسلامكم
وافتخروا بعروبتكم
وتباهوا بما حققت سعوديتكم
وتوكلوا على الله
وتذكروا أنه -جل وعلا-غيور على نعمه
هداني الله وإياكم إلى ما فيه خير البلاد والعباد

لا فض فوك يا سمو الأمير، ولا شلت يمينك، كلمة بليغة، ومضمونها راقي؛ لم أجد مناصاً من كتابتها كاملة، ولم أستطع أن اجتزئ منها لأهميتها، وليزهو مقالي بها، وهو خطاب موجه للسعوديين، يدل على حكمة سموه، وخبرته، وعمق رؤيته، واستشرافه لمستقبل السعوديين؛ ولا عجب فهو حفيد المؤسس، وشبل فيصل البطل؛ وهذه الكلمة مناسبة لمواجهة من يحاولون إثارة الفتنة في المجتمع السعودي، بالإشاعات، والتخويف من المستقبل، والمستقبل علمه عنده الله سبحانه، وقال الفيصل في خطابه توكلوا على الله جل وعلا، كلمة سموه تأخذ بمبدأ البدائل، والاحتمالات، وهو مبدأ إسلامي، ومنهج قرآني، نجده في القرآن الكريم، في كفارة اليمين، وفي كفارة القتل الخطأ، وهو في السنة النبوية كذلك، في كيفية صلاة المريض، وفي كفارة الجماع في نهار رمضان، وفي فرض زكاة الفطر.
بالمناسبة كلمة سموه ذكرتني بكلمة والده الملك فيصل _طيب الله ثراه_ عندما قطع إمدادات البترول عن الغرب، إبان حرب أكتوبر وقال مقولته الشهيرة: «عشنا وعاش أجدادنا على التمر واللبن وسنعود لهما »؛

زاره يومها وزير الخارجية الأمريكي حينئذ هنري كيسينجر في محاولة لإثنائه عن قراره، ويسرد كيسينجر في مذكراته: « أنه عندما التقى الملك فيصل، في مدينة جدة سنة ١٩٧٣م؛ راه متجهم الوجه؛ فأراد أن يستهل الحديث معه بقول لين؛ فقال: إن طائرتي تقف هامدة في المطار؛ بسبب نفاد الوقود؛ فهل تأمرون جلالتكم بتموينها، وأنا على استعداد لدفع قيمة التموين بالأسعار الحرة .... ويستطرد كيسينجر في مذكراته قائلاً: فلم يبتسم الملك، بل رفع رأسه نحوي وقال: «وأنا رجل طاعن في السن، وأمنيتي أن أصلي ركعتين في المسجد الأقصى قبل أن أموت؛ فهل تساعدني على تحقيق هذه الأمنية» .... هذا الرجل لم يكن ملكاً لبلد إسلامي فقط، بل كان أمة إسلامية في رجل واحد ... ؛ فسبحان الله التاريخ يعيد نفسه؛ فقد تربى الأمير خالد في مدرسة الفيصل، الحكيم، الشجاع، الخبير؛ ولا عجب هذا الشبل من ذاك الأسد ....

التوقيع:

اجعل الأمل والجد في العمل، مبدأ في حياتك تطبقه.

# الجمل لاطاح كثرت سكاكينه

ألمتنا جميعاً حادثة سقوط رافعة الحرم قبل أيام ١١ سبتمبر ٢٠١٥م؛ نتيجة لظروف جوية عاصفة، وغير مسبوقة بسبب الأمطار الغزيرة، وكانت بنسبة كبيرة قضاء وقدر، حزن المسلمون جميعا، كما حزنا في هذه البلاد، على ما نتج عن هذه الحادثة المؤلمة، من ضحايا وشهداء يطوفون بالبيت العتيق، ويسعون بين الصفا والمروة؛ لينالوا منزلة الشهداء_ بإذن الله _ فلم يكتب لهم أن يكملوا مناسك حجهم.

لتتصدر هذه الحادثة عناوين الصحف العالمية، وتكون مادة دسمة لوسائل الإعلام، وقنوات التواصل الاجتماعي، وتفصح في أغلبها عن الحقد الدفين، والبغض الشديد، والشماتة من الكثير، وممن يحقدون على بلادنا، ويتحينون الفرصة ليصطادوا في الماء العكر، ونسوا أو تناسوا إنجازات ومشاريع المملكة الضخمة والعملاقة في الحرمين الشريفين؛ ولم ينشروا مثلاً في وسائل إعلامهم ما قالته محطة « CNN» في نشرة أخبارها عن الحدث « إن أعلى رافعة في العالم قد سقطت في المنطقة، التي تحوي وتضم أكبر تجمع للرافعات الصفراء، على وجه الكرة الأرضية «؛ مشروع الحرم المكي اليوم يضم ما يزيد على ٥٠٠٠ مهندس، ويعمل فيه ٥٠ ألف عامل في وردية اليوم الواحد، وفي أيديهم ما يقارب ١٣ ألف جهاز، أو آلة إنشائية هندسية، ومجلة « GE » تقول: «أن مشروعاً مثل توسعة الحرم المكي الشريف، لم يكسر سوى الرقم القياسي، الذي كان يحمله مبنى الجمرات؛ كأضخم كتلة تسليح خرسانية متصلة، في تاريخ البناء البشري وتقول المجلة: « أن هذه الأرقام القياسية ستصمد لقرن كامل من الزمن ....» لماذا لا يتبادلون ولا ينشرون مثل هذه الأخبار والاحصائيات؛ أم أن الجمل لاطاح كثرت سكاكينه؟!

ولن تسقط بلادي بحول الله وقوته؛ لأنها مع الله _سبحانه _ وتخدم بيته الحرام، وضيوفه الكرام، ومسجد نبيه الشريف، وقد قالها خادم

الحرمين الشريفين، الذي قام بزيارة لموقع الحادثة في الحرم وقال:» مكة والمدينة أهم عندي، من أي مكان أخر»، ولا نشك في ذلك؛ وزيارته أكبر رد للشائعات، والمعلومات الخاطئة، التي هدفها إثارة الفتنة، والبلبلة، والتشويش على المسلمين؛ خاصةً في هذا الوقت.

كما أبدى _حفظه الله_ حرصه على معرفة حقيقة الأسباب، التي أدت لوقوع الرافعة؛ ووجه بضرورة البحث عن الأسباب الفنية؛ ومحاسبة المقصرين، مهما كانت درجات مسؤولياتهم.

كما قام بزيارة المصابين بالحادثة؛ وكان لزيارته _حفظه الله_ أثرها الطيب في نفوسهم، كما وجه بدفع تعويضات مادية كبيرة، لذوي المصابين من الشهداء والمصابين، وغيرها من توجيهات كريمة، لها أثرها الطيب في نفوسهم

التوقيع:

اللهم احفظ مكة والمدينة من كل مكروه، وأمن أهلها وزوارها يا رب العالمين.

# يا قيس يا قيس الناس حجوا

« يا قيسنا يا قيسنا هيا معانا لبيتنا؛ نسقيك من شربيتنا ... يا قيس يا قيس الناس حجوا؛ وأنت جالس هنا ليش ... يا قيس يا قيس يا لحية التيس».

بهذه الكلمات كانت تقام الاحتفالية، التي اتذكرها كالحلم في طفولتي المبكرة، في بيتنا القديم في مكة المكرمة، ولا أتبين تفاصيلها كثيرا؛ لصغر سني، لكن كانت والدتي ـ رحمها الله ـ تحدثني فتقول: كان الرجال قديماً في موسم الحج، تحديداً يوم عرفة يخرجون للحج، والذي لا يحج يذهب للعمل في الحج، وطلب الرزق؛ فلا يبقى في الحي إلا النساء؛ لذلك يقيم النساء يوم عرفة ليلة عيد الأضحى، احتفالية تسمى «القيس»؛ حيث يجتمع النساء في إحدى بيوت الحي، ويضربن الدفوف، وينشدن الكلمات السابقة ويرقصن؛ ثم تدخل إحداهن وتبدل ملابسها بلباس رجل من أصحاب البيت، سواء ثوب أو بدلة عسكرية؛ ثم تأتي وترقص مع النساء، وتغافل الجالسات وتنط على إحداهن؛ لتضحك ويضحك جميع النساء في المجلس، وقد يخرج النساء ومعهن القيس إلى خارج البيت، يمشين في الحارة؛ فإذا شاهدن رجل يطردنه، حسب قوة وجرأة وشجاعة القيس.

ما أجمل زمان أول! ولكن زمان أول تحول، كانت أدوات وعوامل التسلية، والمتعة، والترفيه، قليلة جدا؛ لكنهم يصنعونها بأنفسهم؛ باجتماعهم مع بعضهم، ومحبتهم، وصفاء قلوبهم؛ فما أسعدهم!، الآن وسائل تواصل اجتماعي تجمعنا، وليتنا نجتمع.

التوقيع:

العادات والتقاليد والمظاهر الاجتماعية؛ جزء لا يتجزأ من تراثنا، وحضارتنا؛ وبدونها فلا تراث ولا حضارة لنا.

# مشكلة المشاكل في مجتمعنا

الطلاق مشكلة المشاكل في مجتمعنا السعودي، وهي مشكلة اجتماعية، ونفسية، وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات، ولست أول من يكتب عنه، ولن أكون أخر من يكتب عنه، فهناك الكثير من الدراسات، والبحوث، والمقالات، عن الطلاق؛ فدراسته والكتابة عنه مسؤولية دينيه واجتماعية.

ومشكلة الطلاق تترك أثرها الخطير، على الفرد، والأسرة، والمجتمع؛ وقد ينشأ أفراد لديهم حرمان عاطفي، ومرضى نفسيون؛ وقد يقعوا ضحايا لمروجي المخدرات، أو الفكر الضال، أو الانحراف الأخلاقي، والفساد؛ وهذا ينعكس على الأسرة والمجتمع بأسره، كما أن الأسرة تصبح غير مستقرة، ومتصدعة البنيان، وتتأثر ماديا؛ خاصةً إذا تخلى الزوج عن مسؤوليته في النفقة على الأبناء.

وتشير أخر إحصائية إلى ارتفاع حالات الطلاق في المحاكم السعودية، إلى ٣٣٪ خلال العامين الماضيين، وأن نسبة الطلاق خلال العام الجاري، بلغت نحو ٣ أضعاف حالات الزواج، وأن مدينة جدة هي الأكثر طلاقاً بين مدن السعودية.

وكشفت وزارة العدل السعودية عن ٣٣٩٥٤ حالة طلاق خلال عام ٢٠١٤م، فيما بلغت حالات الخلع ٤٣٤حالة خلع.

ومن أسباب الطلاق:

١ ـ تدخل أهل الزوجين، وفرض آرائهم الشخصية.

٢ ـ عدم المعرفة الكافية لكلا الزوجين بالأخر؛ فلا يعرف عنه إلا الاسم، قديماً كان الفتى والفتاة ينشأن في بيئة واحدة؛ ويعرفان بعضهما جيدا؛ لذلك كانت حالات الطلاق قليلة، أما الآن تغير الحال، فمن المهم جمع معلومات كافية عن العريس أو العروس؛ حتى لا تكتشف العيوب الأخلاقية والخلقية بعد الزواج؛ فتحدث المشاكل، هناك طائفة كبيرة من المجتمع السعودي، تحظر حتى النظرة الشرعية، وهي حق مشروع.

٣ ـ ضعف الثقافة الحقوقية لدى المقبلين والمقبلات على الزواج.
٤ ـ قد يتواصل الزوجان بعد « الملكة « ويعتمدان الكذب والخيال، والرومانسية؛ في رسم شخصية مثالية عن الأخر؛ وبعد الزواج يكشف القناع؛ وقد تحدث المشاكل ويقع الطلاق.
٥ ـ التباعد الفكري والثقافي بين الزوجين، والاختلاف بينهما في التوجهات، الرغبات، والميول.
٦ ـ المشكلات المادية كقلة ذات يد الزوج، أو بخله، أو الاختلاف على راتب الزوجة؛ لو كانت عاملة.
٧ ـ كشف الأسرار الخاصة، واعتماد القيل والقال، والمقارنات مع بيوت أخرى؛ كأن يقول الزوج فلانة تطبخ وأنت لا تطبخين، وهي كذلك قد تقارنه بغيره.
٨ ـ عدم الاحترام والتقدير بين الزوجين.
٩ ـ عدم الإشباع العاطفي بين الزوجين؛ وللأسف مجتمعنا لديه شح وبخل في إظهار مشاعر الحب؛ والمرأة بطبيعتها عاطفية ورومانسية؛ وكلمة الحب من زوجها، قد تزيل غضبها وحنقها.
١٠ ـ قسوة الزوج وغلظته؛ فبعض الأزواج بمجرد دخول البيت يخاصم، ويشتم، ومكشر؛ بينما تجده مع أصحابه في الاستراحات يضحك، ومبتسم، وبشوش، وطيب النفس، وبعضهم يقبل زوجته ويضاجعها في الليل، ويشتمها ويضربها في النهار؛ ألا يستحي ويخجل من نفسه؟! رفقاً بالقوارير، واستوصوا بالنساء خيراً كما جاء في الحديث.
١١ ـ تغير نفسية المرأة خلال فترة الحيض، والحمل، والولادة؛ وعدم تقدير الزوج لذلك.
١٢ ـ نكران المرأة لأفضال زوجها؛ حينما تغضب منه. وكما قد ورد في الحديث أنهن يكفرن العشير.
١٣ ـ عدم تحمل المسؤولية لكلا الزوجين.
١٤ ـ الغضب وعدم الحلم والتأني في اتخاذ القرار.
١٥ ـ التقنية الحديثة وأثرها السلبي.
١٦ ـ عدم تكافؤ النسب.

١٧ ـ مقارنة الزوجة لحياتها الزوجية بحياتها عند أهلها؛ حيث كانت مدللة.
١٨ ـ توجد لدينا مراكز استشارت أسرية؛ ولكن قليل ما يلجأ إليها الزوجان، أو أن دورها في التوعية ضعيف، أو لا يكاد يذكر.
١٩ ـ تعاطي الزوج للمخدرات والمسكرات.
٢٠ ـ الخيانة الزوجية.
٢١ ـ الزواج بزوجة ثانية؛ فبعض الزوجات بمجرد زواج زوجها بامرأة أخرى؛ تطلب الطلاق؛ وتضحي بأبنائها وبيتها.
٢٢ ـ العقم وعدم الإنجاب.
وربما هناك أسباب أخرى.
وبالنظر للأسباب يمكن العلاج بتفادي الأسباب، أضف إلى ذلك التغاضي، والتضحية من الزوجين؛ من أجل مصلحة الأولاد، والحفاظ على كيان الأسرة، «ومن شأن العين تكرم مدينة»، خاصةً من الزوج تجاه زوجته، لأن المرأة خلقت من ضلع أعوج، فإن ذهبت تقيمه كسرته كما في الحديث، وإن كرهت منها خلقاً رضيت أخر.
كذلك ينبغي أن تتغاضى الزوجة؛ حتى ترسو السفينة على بر الأمان، كما تجب التوعية من الإعلام والعلماء، وأخذ الزوجين دورات متخصصة عن الزواج، قبل الدخول إلى القفص الذهبي، ومن قبل ذلك ومن بعده تقوى الله تعالى، وأن يخشى كلا الزوجين الله في الأخر؛ ابتغاء رضاء الله، واليوم الآخر، وأيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة.
وقد يكون الطلاق هو الحل الأخير؛ لاستحالة حياة الزوجين مع بعضهما أو صعوبتها؛ لذلك شرعه المولى تعالى.

# واللّه زمان يا حي الملاوي

من طبيعة الإنسان الحنين إلى الماضي، حتى لو كان هذا الماضي قاسيا، وبالذات مرحلة الطفولة والصبا، وفيها تتشكل شخصية الإنسان، ونفسيته، وأحلامه، وطموحاته؛ كانت تلك المرحلة في أغلبها رائعة بالنسبة لي، وقضيت في حي الملاوي بمكة المكرمة مع عائلتي، أجمل أيام حياتي، وقد تركت تلك المرحلة بصمتها في حياتي، كان فيها بعض الذكريات المؤلمة لي، والتي تركت بصمتها على نفسيتي، أتذكر بيتنا القديم وجلسة والدتي مع نساء الحي، في الضحى بفناء بيتنا، وشرب الشاي وتناول طعام الإفطار، وأظنهن يسمينه «تلبيبه»، وهو الفطور الثاني، ما زلت أذكر والدتي تحكي لنا القصص والحكايات في الليل، حتى لا ننام حتى يعود والدي من العمل بالعشاء، ما زلت أذكر والدي يحضر لي ولإخوتي حلاوة البقلاوة، ويعمل لنا فاكهة الخربز في إناء مع الثلج، ما زلت أذكر والدي ينومنا في حضنه، في الظهر بعد الغداء؛ حتى ننام، وكنا نستغفله ونتسلل من حضنه، ما زلت أذكر جلسة عائلتي في السطوح في الليل، نتابع في تلفزيوننا العادي مسلسل «وضحى وابن عجلان». ما زلت أذكر جدتي _ رحمها الله _ كانت ذات شخصية قوية جدا؛ تضربنا إذا أخطأنا؛ لكنها حنونة في ذات الوقت، فكانت تعصر الليمون في عيوننا حتى يطهرها. وأذكر جدي أخاها _ رحمه الله _ كان مريض، فكان دائما يسقط على عتبة بيتنا.

أتذكر إحدى أخواتي عزيزة على قلبي، وتكبرني ودائماً تجلب لي الحلوى من المدرسة، وذات مرة صفعتها على وجهها؛ لأني سمعت أغنية تتغنى باسمها، فقلت لماذا يغني فيك ولم يغن فيّ؟، وحزنت كثيراً حينما سافرت مع جميع العائلة لأبها، وبقيت في البيت مع أمي وجدتي، ما زلت أذكر حينما أغني بعض الأناشيد البسيطة لعائلتي، وأنا أقف على تكياه، وهم يستمعون لي، وأعدد لي أكثر من اسم وهم يضحكون. ما زلت أذكر

أختي الكبرى حينما ذهبت أمي تنجب أخي الذي يصغرني؛ تهزني على أقدامها في سطوح بيتنا، ما زلت أذكر والدي ليلة العيد، أو ليلة زواج أخي الكبير؛ جلب لي ولأخواتي تعليقات ذهب؛ فرحنا جداً بها، وأذكر حينما ذهبنا لزواج أخي الكبير في إحدى القرى.

ما زلت أذكر والدتي _رحمها الله_ حينما ذهبت للحج، كنت حزينة لغيابها، لكنها أسعدتني جداً حينما عادت من الحج بهدية، عبارة عن مجموعة دمى صغيرة، مع أنها بسيطة جدا، إلا أني فرحت كثيراً بها، كانت البيوت في الحارة قليلة جدا، وكان الحجاج يمرون إلى الحرم من حارتنا، وأتذكر القيس الذي يقيمه النساء يوم عرفة ليلة العيد، ثم بنى والدي عمارة كبيرة ورائعة جدا من ٦ طوابق، كانت مميزة جداً في الحارة. وأذكر حينما كنت وأختي التي تقاربني في العمر، نذهب إلى العمارة وقت بنائها، ويحملنا عمال والدي في برميل من الشارع حتى السطوح.

كانت ذكرى رائعة، كان أقاربنا وجيراننا عائلة واحدة، يتزاورون ويتسامرون، ويد واحدة، وقلب واحد، ما زلت أذكر حينما عملت والدتي عملية صمام في القلب؛ حزنت لغيابها واشترى والدي لي دبابا، يعمل عن طريق الشحن بالكهرباء؛ كانت هدية رائعة من والدي؛ أراد بها أن يسليني ويخفف من حزني على والدتي؛ لكني مع ذلك بقيت حزينة ولم أفرح به لغياب والدتي، وحينما خرجت أمي من المستشفى؛ كنت سعيدة جدا، واشترى والدي احتفالاً بخروجها موكيت جديد لغرفتها، ذهبت معه إلى السوق وهو يشتريه، أتذكر حجم فرحتنا حينما يسافر والدي، ويعود لنا؛ خاصة حينما سافر للندن، أتذكر لعبي مع أبناء عمي والحارة في سطوح بيتنا.

كانت ذكريات راااائعة، رغم أنه كان دائماً فيه مشاكل في الحارة؛ خاصةً بين الأزواج؛ لكن كان في الحارة أكشن هههههه، وكان والدي _حفظه الله_ حلال المشاكل، وكانوا ينادونه «المطوع»، ما زلت أذكر زواج إخوتي في سطوح بيتنا.

الذكريات كثيرة جداً فعذراً لو أزعجتكم بها؛ لكني كاتبة عمود صحفي؛ ويقولون كاتب العمود الصحفي لابد يثرثر؛ فأعذروني وشاركوني

ذكرياتي، كان والدي يؤجر عمارتنا في موسم الحج لحجاج إيرانيين، وتذهب عائلتنا إلى بيتنا في مدينة الطائف بالحوية، وأحيانا كنا نعود قبل خروج الحجاج من عمارتنا؛ فنجلس عند بعض أقاربنا، أو نستأجر شقة في نفس حينا، كان الحجاج الإيرانيين يطبخ لهم طباخ في الشارع من الجهة الخلفية لعمارتنا؛ فكانوا غالباً يعملون رز أبيض بشاوري، ومشويات خاصةً الكباب، وكنا نزور العمارة أحيانا ونتحدث مع النساء اللواتي يعرفن شيئاً من العربية؛ فكان يلفت نظري كتاباتهم ببعض الملصقات التي وضعوها في المصعد؛ حيث تعجبت من حروف لغتهم لاقترابها من حروف العربية، كما كنت استغرب جداً من صلاتهم على قطعة من الحجارة. درست وأخواتي في مدرسة ابتدائية رائعة، وهي المدرسة الابتدائية التاسعة، والتي تبعد بضعة كيلو مترات عن بيتنا، وفي الطريق إليها ومنها كانت تقع مقبرة كبيرة.

كان الشباب في حينا يعملون مقالب ببعضهم في الحي والسعادة تغمرهم، وحينما انتقلنا من عمارتنا وحي الملاوي إلى حي العوالي، انتقل بعدنا كثير من أقاربنا وجيراننا؛ أتيت الحي بعدها بفترة، فوجدت معالم بيتنا تغيرت، ومعالم حي الملاوي، وأكثر من يسكنها أجانب.

ما جعلني أستذكر معكم حي الملاوي، وذكريات الطفولة والصبا؛ أني قرأت قبل فترة أنه سيتم تطوير الحي، وأن الأمير خالد الفيصل _حفظه الله_ يتابع الموضوع؛ وبقدر سعادتي لتطوير حي الملاوي؛ بقدر حزني أن عمارتنا التي جمعتنا مع أقاربنا وجيراننا ستهدم؛ وستندثر أجمل الذكريات، ولو كان الأمر بيدي لأبقيتها، ولكن كما كانت وليس بعد أن أصبحت قديمة؛ لكن التغير والتطوير والتحديث سنة من سنن الحياة، وأي تطوير لأحياء مكة المكرمة محل تقدير، ومصدر سعادة.

فشكراً لحكومتنا الرشيدة لهذه اللفتة؛ لتطوير واحد من أهم وأقدم أحياء مكة المكرمة.

# هواية مراهقة

حينما كنت في الصف الخامس الابتدائي تقريبا، كانت لي صديقة جميلة ورائعة، وعزيزة على نفسي، تدرس في الصف الأول المتوسط، زرتها ذات مرة فاطلعتني على هواية غريبة وجميلة لها؛ وهي عبارة عن جمع صور المشاهير من الفنانين واللاعبين، وقصها ولصقها في دفتر مجتمعة، أعجبتني جداً الفكرة، ولكنها لم تحدث لدي ردة فعل عملية عدا الإعجاب، وتمر الأيام يا ابتسام حتى يأتي عام حرب الخليج وتحرير الكويت، وكنت وقتها في الصف الثالث الثانوي، وكما تعلمون توقفت الدراسة في إجازة اضطرارية؛ وكان لدي الكثير من وقت الفراغ، الزبدة كان أحد إخوتي يحضر كل يوم عدد من الصحف المحلية والخليجية والعربية؛ هنا تذكرت صديقتي الجميلة الرائعة، وهوايتها الجميلة الجذابة؛ فكانت ردة فعلي العملية، ولكنها بشكل مختلف عن صديقتي الغالية، تسألوني: كيف؟؛ أقول: صبركم علي جايتكم في الكلام .... أها كنت اقرأ المقالات، والفتاوى، والشعر الفصيح والعامي، وغير ذلك مما تنشره الصحف التي بين يدي، وأقص ما يعجبني، وما أظنه مفيداً لغيري؛ حيث اشتريت كراستين كبيرتين جدا، أكبر بكثير من دفاتر صديقتي العزيزة، ثم قمت بلصق ما قمت بقصه، ولكن بتقسيم وتبويب للمجلة؛ مثلاً قسم للمقالات، قسم للشعر، وربما فرقت بين الفصيح والعامي، قسم للفتاوى، وهكذا، كانت هواية ممتعة جدا، ومفيدة جدا.

لم تكن موهبتي في الكتابة قد ظهرت بشكل واضح، وإن كنت متميزة في التعبير في مراحل الدراسة، لكن في تلك المرحلة تحديدا؛ كان لدي دفتر خاص أكتب فيه، ما أزعم أنه شعراً فصيحاً وعاميا، وربما قرأت بعضه على أهلي؛ فلم يكسروا مجاديفي، على قول إخواننا المصريين، فظننت نفسي شاعرة مفوهة. وتمر الأيام، وتكون رحلتي مع أكثر مراحل الدراسة جدية؛ وأدعي لنفسي إني كنت عصامية، وحتى لا تتهموني

بالنرجسية؛ أعود لهوايتي قبل المرحلة الجامعية، ومجلاتي وقصاصاتي الصحفية، أيه كان في عام ١٤١٥ ه تقريبا، وضعت المكتبة المركزية في جامعة أم القرى إعلانا؛ مضمونه أن المكتبة ترجو من كل طالبة لديها مجلة شخصية تحضرها إلى المكتبة؛ وما كذبت خبر، ورغم أن مجلاتي تلك كانت جد غالية على نفسي، لكن لرغبتي في عموم النفع لطالبات الجامعة؛ دفعت بها إلى المكتبة المركزية في الجامعة، والتي تغير اسمها فيما بعد إلى مكتبة الملك عبدالله بن عبد العزيز طيب الله ثراه، وبعد فترة وأظنها لا تتجاوز العام تغير مدير الجامعة؛ وحال تعيينه قام بتطوير في مباني الجامعة ومنشأتها؛ ومنها المكتبة المركزية؛ بعد ذلك ذهبت للمكتبة أريد مجلاتي البسيطة، لكنها أثيره في نفسي؛ بحثوا عنها فلم يجدوها، خرجت من المكتبة وبي حسرة وألم؛ فقد كانت تلك القصاصات الصحفية منتقاه بعناية؛ وتدل في الواقع على توجهاتي، وميولي، ورغباتي الشخصية، وإن لم أكن أعي وقتها ذلك.

بس هذه قصة هواية مراهقة؛ ربما تكون تلك القصاصات والقراءات المبكرة؛ سبباً في صقل موهبتي الأدبية؛ حيث بدأت بشيء من الشعر العامي المكسر الذي يرثى له، ووجدت تشجيع ودعم من صحيفة الجزيرة السعودية وتحديداً صفحة « مرايا »، والتي كان يحررها الصحفي الرائع محمد الكثيري ـ رحمه الله ـ وسبق ذكرت قصتي مع الجزيرة في أكثر من مقالة؛ لأنها تجربة رائعة، ومفيدة جداً لي، وذكرى جميلة جدا، لا أنساها ما حييت، ثم انتقلت لعدد من الصفحات في الجزيرة؛ حتى وصلت الثقافية والعطاءات الواعدة، وبدأت أثق في نفسي واصرح باسمي، وانتقل لأكثر من صحيفة محلية، هههههه بتقولون خرجت عن الموضوع، طيب صبركم علي ...

أخلص من ذلك إلى أن من المهم أن يمارس المراهقون هواياتهم، بطريقة مسلية، وجذابة، وممتعة، ومفيدة لهم، دون أن تكون مؤذية لهم أو لغيرهم، وأن يجدوا الدعم والتشجيع من الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والإعلام؛ وأن إدمان ممارسة هذه الهوايات؛ يسهم في دعم وصقل موهبة إلهية، أو بروز موهبة مكتسبة، ثم إن الدعم والتشجيع للهواية والموهبة، من الأسرة،

والمدرسة، والجامعة، والمجتمع، والإعلام، مهم جداً لتؤتي ثمارها الباسقة.
أهـا باقـي شـيء، بصراحـة كـاد يتفـرع بـي الحديـث إلى الفـرق بـين الهواية والموهبة؛ وقد دونت ذلك عند التحضير للمقال؛ ولكن حتى لا تملوا وتسأموا؛ أحيلكـم للبحـث عـن ذلـك لـو شـئتم في مواقـع الشـبكة العنكبوتيـة، أو الكتب المتخصصة، لأن الهواية والموهبة متداخلتان، وتكاد تكون شيئاً واحدا، والكثير منا لا يرى ثمة فرق بينهما.

التوقيع:

ما دامت لدي ملكة الإبداع؛ سأستمر في التدرب والتعلم، حيث لم يتوقف الإبداع يوما.

# رحلتي مع الصحافة

بداية رحلتي مع الصحافة من هوايتي المبكرة بجمع القصاصات الصحفية؛ لتشكل مادة لمجلة خاصة، ثم ببداية النشر لكتاباتي في الصحافة المحلية، باسمي المستعار» بسمة أمل عبدالله « ، وحتى بدأت تنضج موهبتي، واستمر في الكتابة والنشر، دون انقطاع باسمي الحقيقي، نهاية بالصحف الالكترونية، أما تجربتي كصحفية فبدأت في عام ١٤٢٤ه، كمتعاونة مع إحدى الصحف الورقية الرائدة، حيث قمت بإعداد تحقيق صحفي عن المشاغل النسائية بمكة المكرمة، وتغطية لحفل زواج جماعي بجدة، ثم توقفت، حاولت بعدها الانضمام لإحدى الصحف الورقية المعروفة؛ لكن لم أجد تشجيعاً فانسحبت، وفي عام ١٤٣٦ه تم انضمامي كمحررة في الأقسام المتخصصة بصحيفة مفاكرة الالكترونية، ثم كمحررة في القسم الثقافي، لكن الحقيقة لم تظهر خلال ذلك تجربة صحفية حقيقية، واكتفيت بنشر الأخبار التي ترد لبريد الصحيفة، وبقيت في مفاكرة لمدة عام ثم تركتها، وفي عام ٢٠١٨ م تم انضمامي لجماعة فرقد الإبداعية، برئاسة الدكتور أحمد عيسى الهلالي، حيث اجتمع عدد من الأدباء والأديبات من جماعة فرقد، وأسست معهم مجلة فرقد الإبداعية الالكترونية، التابعة لنادي الطائف الثقافي الأدبي، وكانت انطلاقة المجلة بتاريخ ٤ إبريل ٢٠١٨، وتم ترشيحي رئيسة لقسم التحقيقات، الذي أصبح فيما بعد بمسمى « قضية العدد»، ومن خلاله قمت بإعداد العديد من التحقيقات والقضايا، التي نالت على استحسان وقبول القراء مثل « بعد غياب السينما تعود إلى السعودية»، « المسرح السعودي الماضي والحاضر والمستقبل»، « رمضان في ذاكرة الشعر العربي»، « الغزل في شعر المرأة العربية المعاصرة»، « الفلسفة في الأدب السعودي بين الحضور والحذر»، « الأوبرا المصرية والخليجية ثقافة وحضارة»، « التلاقح الثقافي بين الثقافتين العربية والفرنسية في المغرب الكبير»، « الإذاعة السعودية تاريخ حافل ومستقبل غامض»، وغيرها من

التحقيقات والقضايا، كما أشرفت على عدد من التحقيقات والقضايا مثل «المحرر الأدبي بين الاهتمام والتهميش»، «أدونيس يشعل فتيل النقد ضد جماهيرية الشعر»، «فرقد في عيون المثقفين والإعلاميين والقراء»، وبقيت برئاسة القسم لما يقارب عام و٥ شهور، ثم أصبحت رئيسة لقسم العلاقات العامة بالمجلة لما يقارب شهر، وغادرت فرقد لإعداد بعض الإصدارات الأدبية، ولعلها استراحة محارب.

# يا مطره كتي كتي

«يا مطره كتي كتي على قريعة بنت أختي، بنت أختي جابت ولد، سمته عبدالصمد؛ هذه الأنشودة الطفولية، أو العبارات العامية البسيطة جدا، كنا نرددها في طفولتنا وقت نزول المطر؛ نلعب ونركض تحته سعداء، وقد بلل ملابسنا ونحن نردد هذه العبارات، وكلمة (كت) المطر أي ينزل كثيرا، وبسرعة في وقت قصير، وتكرارها للاستزادة منه؛ فهو رحمة من الله _ سبحانه _ ومصدر حياة ونماء، وأجد في هذه العبارات ربط المطر بالولادة « بنت أختي جابت ولد سمته عبدالصمد «، كما أن الولادة حياة جديدة، فهكذا هو المطر، هذا هو معنى المطر في أذهاننا ونحن صغار، ما معنى المطر في أذهان أبنائنا هذه الأيام؟، سأحكي لكم موقف حدث معي، ابني الصغير يقول لي قبل أن ينام، بعد أن كلمته عن فضل الوتر، والصلاة قبل النوم: يا أمي إذا صليت ودعوت الله يجي بكرة مطر يجي؟ !؛ لماذا يا بني؟؛ حتى نأخذ إجازة ويتم تعليق الدراسة؛ جميل جداً أن نعلق أبنائنا بالله، وأن يتوجهوا إليه بالدعاء، في كل ما يتمنون ويرجون؛ لكن لماذا شوهنا معنى المطر في أذهان أبنائنا؟؛ فلا يستبشروا ويتباشروا به لذاته، وإنما من أجل تعليق الدراسة، ثم سؤالي إلى متى تعلق الدراسة؟ وما تأثير ذلك على أبنائنا وبناتنا؟ وهل تعليق الدراسة هو الحل لمشكلة مشاريع تصريف مياه الأمطار والسيول والفساد؟ وهل الخطأ خطأ وزارة التعليم حتى تتحمله؟ لا أشك أن كلاً منكم يعرف الإجابة .....

تعليق الدراسة يا أحبتي يعلم أبنائنا الكسل، والركون إلى الراحة، وعدم الجدية، وهو ليس حلاً جذرياً وناجعا، لمشكلة تصريف مياه الأمطار والسيول، وفساد القائمين على هذه المشاريع، والذين يأخذون ملايين الريالات؛ ولا نرى على أرض الواقع شيئا.

يؤسفني ذلك كما يؤسفكم جميعا؛ لكنها حقيقة مرة؛ فهل نبلعها ونصمت، ويبقى الحال على ما هو عليه في مواسم الأمطار؟؛ لا نشك أن

حكومتنا الرشيدة جادة في معالجة هذه المشكلة، وإيجاد حلول جذرية لها، ومحاسبة المقصرين والمسؤولين عن ذلك.

ولأنني بدأت بأنشودة المطر في طفولتنا فسأختم بأنشودة المطر الشهيرة للشاعر العراقي بدر شاكر السياب:

« عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ،
أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر.
عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ.
وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهَرْ.
يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر.
كأنما تنبض في غوريهما، النّجومْ ...
وتغرقان في ضباب من أسىً شفيفْ
كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء.
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف.
والموت، والميلاد، والظلام، والضياء.
فتستفيق ملء روحي، رعشة البكاء.
ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء.
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر!
كأن أقواس السَحاب تشرب الغيومْ.
وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر ...
وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم.
ودغدغت صمت العصافير على الشجر.
أنشودةُ المطر ...
مطر ...
مطر ...
مطر ...
تثاءب المساء، والغيومُ ما تزالْ.
تسحُّ ما تسحّ من دموعها الثقالْ.
كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينام:

بأنَّ أمّه – التي أفاق منذ عامْ.
فلم يجدها، ثمَّ حين لجّ في السؤال
قالوا له: «بعد غدٍ تعودْ. «
لا بدَّ أن تعودْ
وإنْ تهامس الرفاق أنهَّا هناكْ
في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ
تسفّ من ترابها وتشرب المطر؛
كأن صياداً حزيناً يجمع الشِّباك
ويلعن المياه والقَدَر
وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ.
مطر
مطر
أتعلمين أيَّ حُزْنٍ يبعث المطر؟
وكيف تنشج المَزاريب إذا انهمر؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضّياع؟
بلا انتهاء – كالدَّم المراق، كالجياع،
كالحبّ، كالأطفال، كالموتى – هو المطر!
ومقلتاك بي تطيفان مع المطر
وعبر أمواج الخليج تمسح البروقْ
سواحلَ العراق بالنجوم والمحار،
كأنها تهمّ بالشروق
فيسحب الليل عليها من دم دثارْ.
أَصيح بالخليج: « يا خليجْ ً
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والرّدى! «
فيرجعُ الصّدى
كأنّه النشيجْ:
« يا خليج
يا واهب المحار والردى»

## وطن في الجلباب

أكاد أسمع العراق يذْخرُ الرعودْ
ويخزن البروق في السّهول والجبالْ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها الرّجالْ
لم تترك الرياح من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ.
أكاد أسمع النخيل يشربُ المطر
وأسمع القرى تئنّ، والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع،
عواصف الخليج، والرعود، منشدين:
« مطر ...
مطر ...
مطر ...
وفي العراق جوعْ
وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ
لتشبع الغربان والجراد
وتطحن الشّوان والحجر
رحىً تدور في الحقول ... حولها بشرْ
مطر ...
مطر ...
مطر ...
وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموعْ
ثم اعتللنا – خوف أن نلامَ – بالمطر ...
مطر ...
مطر ...
ومنذ أنْ كنَّا صغاراً، كانت السماء
تغيمُ في الشتاء
ويهطل المطر،
وكلَّ عام – حين يعشب الثرى – نجوعْ

ما مرَّ عامٌ والعراق ليس فيه جوعْ.
مطر ...
مطر ...
مطر ...
في كل قطرة من المطر
حمراءُ أو صفراء من أجنَّة الزَّهَرْ.
وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراة
وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد
أو حُلمةٌ تورَّدتْ على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياة!
مطر ...
مطر ...
مطر ...
سيُعشبُ العراق بالمطر ... «
أصيح بالخليج: « يا خليج
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى! »
فيرجع الصدى
كأنَّه النشيج:
« يا خليج
يا واهب المحار والردى »
وينثر الخليج من هِباتِه الكثارْ،
على الرمال: رغوه الأجاجَ، والمحار
وما تبقّى من عظام بائسٍ غريق
من المهاجرين ظلّ يشربُ الردى
من لجّة الخليج والقرار،
وفي العراق ألف أفعى تشرب الرَّحيقْ
من زهرة يربُّها الفرات بالنَّدى.

وأسمع الصدى
يرنّ في الخليج
« مطر
مطر
مطر
في كلّ قطرة من المطرْ
حمراء أو صفراء من أجنَّةِ الزَّهَرْ.
وكلّ دمعة من الجياع والعراة
وكلّ قطرةٍ تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد
أو حُلمةٌ تورَّدت على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياة «
ويهطل المطرْ «.
التوقيع:
كل عام وموسمكم مطر.

# بون شاسع بين العشقين

هناك من الناس من همته عالية، وطموحه كبير؛ يعشق العلم، ويتفانى في طلبه وتحصيله، وحرصه على اللقب العلمي نابع من صدق الطموح، و إخلاص النية في الحصول على أعلى مراتب العلم، وأن يكون عن جهد، وعمل دؤوب، وقدح زناد المعرفة، وتعب وعرق، وحلم يراوده في الليل والنهار، وهم يقوم ويقعد معه، يتمنى أن ينجز بحثاً علميا، ويراه على خارطة الوجود؛ وذلك يعني أنه موجود، و يتنفس الهواء الذي يروق له، يبتغي من ذلك وجه الله _ تعالى_ ثم نفع البشرية، وتحقيق ذاته عن رغبة صادقة، في التميز، والتفرد عن غيره، بون شاسع بينه وبين من يعشق اللقب العلمي؛ لأجل التجمل والتزين به في المجتمع، والمظاهر الكذابة، ولا يعشق العلم، وليس صادق النية ومخلصاً في طموحه؛ بل إنه لا يملك أدنى درجات الطموح، وهؤلاء نجدهم في مجتمعنا وغيره كثير؛ ممن يشترون الشهادات المزورة، والألقاب البراقة للماجستير والدكتوراه، وقد تم اكتشاف الكثير منهم في المجال الطبي، والعلمي، والدعوي؛ فما أسهل أن يذهبوا إلى إحدى الدول الإفريقية أو غيرها، ويغيبوا بضعة أشهرٍ، ويعودوا بلقب دكتور!؛ وللأسف بعضهم يعمل، ويكسب من عمله مالاً حراما؛ فكيف يطعم أبناءه مالاً حراما؟ !؛ ولحم نبت من السحت فالنار أولى به كما جاء في الحديث.

نتمنى من الجهات المسؤولة رصد مثل هؤلاء، وكشف زورهم وكذبهم، وإعطاء الفرصة للمخلصين الصادقين، من الخريجين والخريجات، من أبناء وبنات الوطن، الذين تعبوا، وسهروا، وانجزوا، وحصدوا ثمرة تعب السنين في طلب العلم، وأخلصوا في عشقهم للعلم، وفي طموحهم.

التوقيع:

ما أبعد الثرى عن الثري !!.

# مأساة قبيلة وفاجعة أم

أيها الطريق القاتل كفى؛ قد «ماتت مها»، هكذا صرخت تلك الأم المكلومة، التي فقدت ابنتها الوحيدة، وفلذة كبدها، كانت كل شيء في حياتها، والتي لم يبق على زواجها إلا شهرين، ولكن خطفتها يد المنون، وذهبت ضحية ذلك الطريق المشؤوم «طريق حضن»، ما أعظم فاجعة أمك يا مها؛ تحطم قلبها، وضاع حلمها، وذهبت قرة عينها، وبهجة حياتها. فمن المسؤول عن موت مها، وموت العشرات من أبناء قبيلة البقوم الكريمة، وإصابة العشرات بإصابات خطيرة على طريق حضن؟؛ شريحة غالية من أبناء الوطن المخلصين البررة، يموتون كل يوم على هذا الطريق الغير مزدوج؛ ولطالما نادوا وناشدوا وزير النقل بالاهتمام بهذا الطريق، وطالبوا بازدواجيته وإنارته: لقد أسمعت لو ناديت حياً.... ولكن لا حياة لمن تنادي.
فهل رخصت دماء أبنائك يا وطني عليك؟!.....
كم من أبناء يتيمون بسبب هذا الطريق القاتل! كم من آباء وأمهات يفقدون فلذات أكبادهم! كم من نساء يترملن! كم من أخ يموت شقيقه! بل كم من أسرة تذهب ضحية لهذا الطريق القاتل! كم من رجل وامرأة وفتى وفتاة وطفل يصابون إصابات بالغة، وأصبحت حياتهم كلها معاناة وألم؛ بسبب الإعاقة، وعدم القدرة على الحركة، وممارسة حياتهم الطبيعية! آآه كم هو جرح أبناء تربة الغالية عميق!، وما زال الجرح يتسع ويتسع، حتى بات يصيح فهل من مجيب؟
حوادث مروعة ومأساوية على طريق حضن، وضحايا بالعشرات بين قتلى ومصابين؛ تدمع لها العيون، ويندى لها الجبين، ويحترق لها القلب، ويتألم الجسد، وتتوجع النفس، ولسان حالهم يقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل».
الأرقام المخيفة تتكلم عن حوادث طريق حضن:
من عام ١٤٣٣ هـ إلى ١٤٣٦ هـ
كانت ١٦٩٠ حالة إصابة يستقبلها المستشفى

الوفيات ٧٣ حالة
الهلال الأحمر
شهرياً ينتقل ل ٢٠ حادث.
وماذا بعد هذه الإحصائيات المخيفة لا أقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إلى الله الشكوى من كل بلوى.
أصوات أبناء المحافظة في هاشتاق
# حوادث – طريق – حضن:

---

ماجد القرمودي@magdalgrmode
الموت يمر من هنا ....! صورة مختومة بدماء أهلنا مع عدم التحية لوزير النقل ...!
#حوادث - طريق - حضن

ماهر بن سلطان العصيمي @maheer5580
# وزير – النقل
والله لو أن أحد أبناءك مات أو أصيب في هذا الطريق لأمرت بازدواجيته وإنارته في شهر ولكن إلى الله المشتكى.
# حوادث – طريق – حضن

---

عابد الطريفي @ayedlbogami
عشرات الضحايا في طريق حضن ومسؤول النقل لا يبالي لم يعد لنا عذر تربة تنزف ونزفها ما هو رخيص لا صار المسؤول مرخصنا.
# حوادث - طريق– حضن

---

أبو سعد الراجحي @musharri
إلى كل مسؤول
إلى كل من قلده الله الأمانة
لا تظن أن أرواح الصغيرات ستنجو من ويلاتها

هي لعائن عليك في الدنيا والأخرة
# حوادث – طريق – حضن

---

محسن البقمي @almorke
الحمد لله ع قضائه
يُتـم الأبنـاء، رُمـل النسـاء، وأُرهقـت قلـوب الآبـاء والأمهـات، ذهـب الشـباب وذلـك فـي ذمـة
# وزير – النقل # حوادث – طريق – حضن

---

عائض بن معنز albogami31 @
# حوادث – طريق – حضن.
@hhathlool
@Mot_ksa
النقل كفيلة كل هذه المعاناة
ولكن لم يحالفها الحظ لغيبوبتها المزمنة وعاهاتها المستديمة.

---

فالح القثامي@faleh889
حـوادث مأسـاوية تتكـرر # حـوادث – طريـق -حضـن ولا حلـول لـدى
# وزارة – النقـل!
أقل من ٦ أيام حادث الخميس واليوم فيها ٧ وفيات و١٥ إصابة

---

منيرة البقمي @m1076866
# حوادث – طريق – حضن
ف ورب الفلق أنه القادر دون أي أحد
لا وزيـر ولا غيرهـم! اللهـم سـهل أمورنـا وأرحـم قلـوب أهالينـا يـا أرحـم الراحميـن يـا ربي.

---

التوقيع:
وبعد؛ ليس لتربة هذه المنطقة الغالية من بلادنا وأهلها؛ إلا الله _سبحانه_ ثم خادم الحرمين الشريفين ملك الحزم والعزم سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله؛ نناشده باسم أبناء المنطقة جميعا، أن يوقف نزيف أبناء تربة؛ بلفتة حانية وأمر كريم لوزارة النقل بازدواجية طريق حضن، وإنارته بأسرع وقت ممكن؛ لحقن دماء أبنائه المخلصين للملك، والوطن.

# المعلمات المغتربات... إلى متى يا وطني؟

معاناة بناتنا المعلمات المغتربات، اللواتي تم تعيينهن في مدن وقرى، بعيدة عن مدنهن وقراهن، معاناة كبيرة جدا، وهذا الموضوع تحدث عنه الكثير من الكتاب، وربما يقول لي البعض أنه مستهلك؛ ولكن هل تم وضع حلول جذرية لهذه المشكلة؟!، ومهما تحدثت أنا وغيري من الكتاب؛ فلن نتحدث كما يتحدث المعلمات المغتربات؛ وكما يقول المثل: «النار ما تحرق إلا رجل واطيها»، وقد لجأ لي بعض المعلمات المغتربات لنقل معاناتهن، وعرض مشكلتهن، وإيصال صوتهن إلى المسؤولين؛ لعل وعسى .....

تقول لي إحداهن: « تعينت في قرية بعيدة عن مدينتي، التي أسكن فيها، وكلي أمل أن أعود إلى بيتي وزوجي وأبنائي، وأحدث نفسي كلها عامين وأعود، وأشعر بالسعادة والحماس لعملي، وتخامرني مشاعر الشوق والحنين إلى حيث كنت، أمي وأبي كبيران في السن ومريضان، وأصبحت مشكلتي أزمة في حياتهم، حيث أقطع مسافة ٨٠٠ كيلو ذهاباً لمقر عملي، مع بداية العام الدراسي، ومثلها إياباً وقت الإجازات، ولك أن تتخيلي الحال في وقت هطول الأمطار، وحدوث الصواعق، ومعاناة والدي وزوجي وقلقهم علي؛ فلا يدرون ما الله فاعل بي؟، وأنا لا ألومهم» .

يد الوطن وقادته رحيمة على أبنائه، في الداخل والخارج، وهذه الفئة من المغتربات من لهن إلا الله، ثم الوطن، وقادته تاج رؤوسنا» .

وتقول أخرى: « زوجي بدأ ينفر مني، ويخونني، وأولادي تشتتوا وضاعوا، آآه بيتي بدأ ينهار».

وبعضهن تقول: «مجبرة كل يوم أذهب للقرية البعيدة عن مكان إقامتي ٤٠٠ كيلو، وأعود لبيتي قاطعة مسافة ٤٠٠ كيلو أخرى».

ويقولن بصوت واحد: « نعم طلبنا التعيين، والعمل المباح المشرف؛ خدمة لوطننا، وبنات وطننا، ولكن ضعوا لنا حوافز؛ مثلا: سكن خاص للمعلمات المغتربات، وضع حد أدنى للاغتراب كالعامل الأجنبي عامين

وينتهي، اخفضوا سن التقاعد حتى يفتح المجال لأخريات من الخريجات، واستيعابهن للقيام بمهمة التعليم ....»

كلامهن عين الصواب، ولا غبار عليه، وأضم صوتي إلى صوتهن.

وبعد: أناشد خادم الحرمين الشريفين باسم بنات الوطن المعلمات المغتربات بمكرمة ملكية؛ كالتي كانت في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز _ رحمه الله _ عام ١٤٣٢ هـ _١٤٣٣هـ لكل طالبي التعيين والنقل، حيث تم تعيين ونقل الكثير من المغتربات حسب رغباتهن، وقد عودنا سلمان الحزم والعزم _حفظه الله _ بحرصه على مصلحة شعبه، وما فيه خير بلده، وهو الذي يقول: «المجالس مفتوحة والهاتف مفتوح»؛ فلا يحرمنا الله منكم، وكذلك نناشد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد _ حفظه الله _ حل مشكلة أخواته المعلمات المغتربات، كما نتمنى من وزير التعليم اتخاذ قرارات حاسمة لحل هذه المشكلة.